

# مسرحنا

رئيس التحرير  
محمد الروبي

رئيس مجلس الإدارة  
هشام عطوة

السنة الخامسة عشرة • العدد 798 • الإثنين 12 ديسمبر 2022

أسبوعية تصدر عن الهيئة العامة لقصور الثقافة

مسرح مولير  
وتصوير النماذج  
الإنسانية

في المسرح المصري  
الفنان المدير .. ضرورة أم وجاهة؟

## بعرض للمخرج ناصر عبد المنعم.. مصر تشارك في الدورة السادسة من مهرجان الشارقة للمسرح الصحراوي



تشارك في ثاني أيام مهرجان الشارقة للمسرح الصحراوي بدورته السادسة، والتي تقام تحت رعاية الشيخ د. سلطان القاسمي عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، في الفترة من ٩ إلى ١٣ ديسمبر الجاري، بعرض «السامر» لفرقة ناس النهر، من إعداد وإخراج ناصر عبد المنعم، وبطولة مجموعة من ممثلي النوبة.

ويتناول فيه التراث النوبي وفكرة التأثير والتأثر بينه وبين الحضر من خلال قصة فتاة نوبية تعيش في الحضر، ويعاقبها والدها بالعودة إلى الجذور حين يكتشف ارتباطها عاطفياً بأحد شباب المدينة، وفي النوبة تنشأ قصة الحب بين الفتاة وأهلها الطيبين، وتتوطد العلاقات بينهم.

كما تشارك دولة الإمارات بعرض «سلوم العرب» لفرقة مسرح الشارقة الوطني، من تأليف سلطان النبادي، وإخراج محمد العامري، أما دولة سوريا فتشارك بعرض «رثاء» لفرقة مختبر فنون الأداء،

ياسمين عباس

### فريق «خشبة وستارة للفنون»

يقيم حفل رأس السنة في مستشفى «٥٧٣٥٧»



يقيم فريق خشبة وستارة للفنون حفل رأس السنة في مؤسسة مستشفى سرطان الأطفال ٥٧٣٥٧ وما الحفل يعد نوع من أنواع أنواع العلاج بالفن والحفل عبارة عن ٤ فقرات وهم اسكتش كوميدي من تمثيل فريق خشبة وستارة للفنون أندرو سمير، مروة عبید، بيوشي صليب، يوستينا مجدي، لولا اشرف تصميم وتنفيذ ديكور الحفل مارثا اليكسان، مصور الحفل أمير رشدي والحفل من إخراج أندرو سمير.

وتدور أحداثه في إطار كوميدي اجتماعي عن استخدام السوشيال ميديا في حياتنا العامة وخصوصاً الأطفال وفقرة غناء للأطفال للفنانة ساندي مراد وفقرة ساحر ليوسف فريد الفقرة الرابعة للفنان ابانوب فليكس ويقدم اسكتش للعرائس تشهد هذا الحفل حضور بعض الفنانين والشخصيات العامة لدعم الأطفال والمشاركة في الفرحة بالاحتفال بالسنة الجديدة ٢٠٢٣ رنا رأفت

### «اللجنة» لرامي نادر

عرض يقيمه الجمهور بمكتبة الإسكندرية



يستعد المخرج رامي نادر لتقديم عرض «اللجنة» عن مسرحية ١٢ رجل غاضب، تأليف ريجنالد روز ومسرحية درب عسكر تأليف د محسن مصلحي، وذلك بمكتبة الإسكندرية يوم ٢٣ ديسمبر الحالي.

قال المخرج رامي نادر: لعرض نتاج ورشة ((مشروع نجم)) وهدفها لقاء الضوء على الشباب الموهوب في الاسكندرية وتقديمه للجمهور سواء في الاسكندرية أو باقي المحافظات .. وسوف يكون الجمهور هو لجنة التحكيم الحقيقية والداعم الأول لهؤلاء الشباب .. والمنفذ الوحيد لهم..

وأوضح نادر : أن فكرة العرض تدور حول لجنة تحكيم في آخر الليالي التحكيمية في إحدى المهرجانات... يطلب منهم التحقيق في خروج احد العروض من التقييم لعدة أسباب... فيبدأ أعضاء اللجنة في النقاش بشكل ساخر وكوميديا سوداء من ما يحدث داخل لجان التحكيم ..وخلال المناقشات يرجعون إلى فيديو العرض للتحقق من بعض الأجزاء الخلافية... وهذه المشاهد من مسرحية درب عسكر التي تقدم تطور فن الارتجال في المسرح المصري منذ نشأته وحتى زمن التيك توك... والتي تقدمها ورشة مشروع نجم تالتي أقوم بالتدريب فيها.

نهال أحمد



## «إبداع ١١»..

### يطلق مسابقة المسرح الغنائي والاستعراضى باسم «سيد درويش»



تواصل وزارة الشباب والرياضة، استقبال الطلبات المتقدمة لمسابقات مهرجان إبداع في موسمه الحادي عشر للعام الدراسي (٢٠٢٢/٢٠٢٣) والمخصصة لشباب الجامعات والمعاهد العليا والأكاديميات الحكومية والخاصة.

وتشمل فعاليات «إبداع ١١» ١٧ مجالاً للتسابق من المجالات الأدبية والعلمية والفنية، ومن مسارات التسابق، مجال المسرح الغنائي والاستعراضى والتي تحمل جوائزها لهذا الموسم، اسم الفنان ومجدد الموسيقى وباعث النهضة الموسيقية في مصر والوطن العربي «فنان الشعب».. سيد درويش.

#### لجنة التحكيم : صفاء أبو السعود وعادل عبده وعبد الله سعد

وأعلن المهرجان أيضاً عن أسماء لجنة التحكيم في المرحلة النهائية للمسابقة المسرح الغنائي والاستعراضى، والتي تتشكل من الفنانة والإعلامية صفاء أبو السعود، و الفنان والمخرج. عادل عبده، رئيس قطاع البيت الفني، للفنون الشعبية والاستعراضية، و الفنان، ومخرج الأوبرا دكتور عبد الله سعد.

أوضح مهرجان «إبداع ١١» الضوابط والأحكام والشروط للمشاركة في مسابقة المسرح الغنائي الاستعراضى، والتي تتضح فيما يلي: أن يكون العرض المسرحى غنائي من الدرجة الأولى ونسبة الغناء فيه لا تقل عن ٧٥ %.

الموسيقى في العرض المسرحى المتقدم للمشاركة إما أن تُعزف حية وقت العرض أو تكون مسجلة هاف بلاي باك، (half playback)، أما الغناء فيجب أن يكون حي (live).

استخدام التقنيات الحديثة بقدر الإمكان في العرض (شاشات - إضاءة - وجرافيك - هولوجرام - فيديو مابنج ... وغيرها).

يتم تسليم الإدارة العامة للبرامج الثقافية والفنية - الدور السادس - وزارة الشباب والرياضة عدد (٣) نسخ على (D V D)، أوفلاش

يجب أن يكون العمل متوافق مع الآداب العامة والتقاليد والقيم المصرية.

لا يحق للذين يتم الاستعانة بهم من خارج الجامعة في جميع المجالات الجماعية الإقامة والاعاشة أثناء التحكيم النهائي، ولا صرف أية مبالغ من قيمة الجائزة في حالة الفوز.

#### المرحلة السنوية

وأعلن «إبداع ١١» عن الشروط العامة للتسابق، وفي مقدمتها أن تكون المشاركة من سن (١٨ - ٢٧) سنة من المقيدين في الجامعة أو المعهد أو الأكاديمية خلال العام الدراسي ٢٠٢٢/٢٠٢٣، لطلاب وطالبات الجامعات، والمعاهد العليا، والأكاديميات الحكومية والخاصة.

همت مصطفى

ميموري، مسجل عليها العرض المسرحى، كاملاً مغنى مع مصاحبة آلة موسيقية واحدة أو عدة آلات وعليها أيضاً النص بصيغة word حيث يكون اختيار النص مفتوح ويفضل أن يكون من النصوص المصرية أو العربية للعرض على لجنة التحكيم.

عدد أعضاء الفريق، المشارك بالعرض المسرحى المتقدم، لا يزيد عن (٢٥) طالب متضمنة (إداري الفريق) غير متضمنة العناصر الخارجية علماً بأنه لن يتم حصولهم على جوائز مالية في المجالات الفردية حيث أن الجوائز للطلبة فقط

للمخرج الاستعانة بعناصر فنية من خارج إطار الجامعة في مجالات (الاستعراضات - الديكور - الألبان - الإضاءة - الأزياء).

يجب أن يحتوي العرض المسرحى، على أجزاء غنائية فردية وثنائية وجماعية.

مدة العرض المسرحى لا تقل عن ٣٠ دقيقة ولا تزيد عن ٩٠ دقيقة.

## «جوه الصندوق»

### ضمن برنامج تمكين الأسرة ووقاية الطفل من خطر فقدان الرعاية الأسرية



من البرنامج تم تدريبهم وفقاً لمنحى التنمية من خلال الفن، وسوف يتم أيضاً إعلان وتدشين استقلال فريق حركات للفنون الادائية والبصرية فوق ١٨ سنة في الحفل باعتباره نجاح لنا ولهؤلاء الشباب من أولادنا بالبرنامج..

مسرحية «جوع الصندوق» من إخراج وتدريب مسرحى: مصطفى حُزِين، تدريب كورال وموسيقى: نائل عفيفي، تصميم حركة: نرمين حبيب، تصميم ملابس: ريم شاهين، تدريب رسم ومجسمات وديكور: أحمد الفادني، هندسة صوت: إبانوب ماجد، تصميمات دعائية: ماريو سيحة، يشارك في الغناء الفنان أدهم السعيد فرقة وسط البلد، إدارة البرنامج منال بدر ويقام على هامش الاحتفالية معرض رسومات وتشكيل مجسمات، معرض منتجات مشروع «مننا فينا» للسيدات المعيلات المشاركات في البرنامج .

نورا محمود

تقيم الهيئة المصرية لقرى الاطفال SOS بالشراكة مع جمعية عطاء السماء، جمعية نكلا العنب، جمعية زاوية جروان، جمعية المرأة والمجتمع، الحفل السنوي الحادي عشر لبرنامج تمكين الأسرة ووقاية الطفل من خطر فقدان الرعاية الأسرية يوم الجمعة والسبت الموافق ١٦ و ١٧ ديسمبر بمسرح الفلكي بالجامعة الأمريكية في تمام الساعة السابعة مساءً.

ويقدم بالحفل عرض غنائي استعراضى تحت عنوان «جوة الصندوق» لفريق حركات للفنون الأدائية و البصرية ويدور العرض حول فكرة استنكار الدجل والجهل والكذب ودعم قيمة الرضا، والتعليم، والمثابرة على العمل الحقيقي كما تدور أيضاً عن علاقة الأم والأب من خلال المواقف التي تحدث بين بطلي المسرحية «عصفور وزوجته جردة» في إطار كوميدي اجتماعي خفيف، و يتخلل مشاهد المسرحية مشاهد أخرى تطرح قصة نجاح فريق حركات للفنون الأدائية والبصرية ومشوارهم في بناء قدراتهم، فريق «حركات للفنون الأدائية والبصرية» يتكون حالياً من ٨٢ طفل وطفلة وشاب وشابة

## ديسمبر في المركز القومي لثقافة الطفل

## ملتقى الأراجوز والعرائس التقليدية الرابع

وفقرات فرقة الفنون الشعبية ويقدم عرض «عسل ونار»، ٢٠ ديسمبر برنامج حديقة الفنون ويتضمن ورش فنية وأنشطة متنوعة وحفل توزيع مسابقة سفير لبلدي كما يعقد صالون «ابن الهيثم» بعنوان الطاقة الجديدة المتجددة وذلك بحديقة الفنون، ٢١ ديسمبر اللقاء الفني التاسع لذوي الهمم يتضمن عروض «ماريونيت»، عروض أراجوز من ذوي الهمم، عروض لفريق الحديقة، مدرسة الصم وضعاف السمع، ٢٢ ديسمبر أنشطة مشروع «بنكامل بعض» ويتضمن ورش تنمية مهارات وتدريبات كشفية، الأحد ٢٥ أنشطة مشروع «بنكامل بعض» لذوي الهمم ويتضمن ورش تنمية مهارات وتدريبات كشفية وذلك بالحديقة الثقافية، ٢٦ ديسمبر برنامج حديقة الفنون وصالون «حكايات الأبطال بين الاجداد والأحفاد»، ٢٧ ديسمبر برنامج حديقة الفنون ورش فنية ورش حي وأنشطة متنوعة حفل توقيع كتاب «قالت أروي»، ٢٨ ديسمبر صالون في محبة وطن بعنوان «التواصل بين الآباء والأبناء» بالتعاون مع وزارة الأوقاف، ٢٩ ديسمبر «أنشطة مشروع بنكامل بعض» بالحديقة الثقافية، ٣٠ ديسمبر برنامج «جمعة وسبت أجازة» تقام ورش متنوعة وعروض فنية وحي كما تقام ورشة تمثيل للفنان إبراهيم البيه والمخرج أحمد جابر، ٣١ ديسمبر برنامج «جمعة وسبت أجازة» ويتضمن ورش متنوعة وعروض فنية وعروض أراجوز قال الفنان ناصر عبد التواب عن ملتقى الأراجوز والعرائس التقليدية الرابع يشارك عدد من الفرق منها المركز القومي لثقافة الطفل والهيئة العامة لقصور الثقافة والبيت الفني للمسرح وستكون هناك ندوات الأولى بعنوان «درو المؤسسات الثقافية في حماية وصون التراث» يتحدث بها د. نهلة إمام، د. فاطمة مصطفى والكاتب محمد ناصف، الندوة الثانية بعنوان «رؤى وآليات تطوير فن الأراجوز» يتحدث بها د. انتصار عبد الفتاح، د. أسامة محمد علي، الناقد أحمد عبد الرازق أبو العلا يدير الندوات أحمد عبد العليم، المكرمين في الملتقى كلا من د. أحمد مرسي، د. سيد علي إسماعيل، المخرج المسرحي محسن العزب.

رنا رأفت



برنامج أنامل صغيرة يتضمن ورش ورسم وتلوين وعروض أراجوز وذلك بالحديقة الثقافية، ١٥ ديسمبر يعقد صالون ابن الهيثم بعنوان «تغيرات المناخ وعلاقته بالأمن الغذائي» وذلك بحديقة الفنون، ١٦ ديسمبر صالون في محبة وطن بعنوان «وسائل التواصل الاجتماعي بين السلب والإيجاب» بالتعاون مع وزارة الأوقاف، ١٧ ديسمبر أنشطة مشروع «كلنا واحد» لذوي الهمم ويتضمن ورش تنمية مهارات وتدريبات كشفية وذلك بالحديقة الثقافية، ١٨ ديسمبر برنامج «جمعة وسبت أجازة» صالون المستقبل الخامس بعنوان ثقافة الواقع المعزز للتطبيقات وفرص المستقبل، ١٩ ديسمبر برنامج «جمعة وسبت أجازة» ورش متنوعة وحي وعروض أراجوز

جمعة وسبت أجازة، الأحد ١١ ديسمبر ملتقى الأراجوز والعرائس التقليدية الرابع وتقدم خلاله فرقة كفر شكر مسرحية «مملكة الأراجوز» وتعد ندوة عن دور المؤسسات الثقافية والأهلية في الحفاظ على فن الأراجوز، ١٢ ديسمبر يستمر ملتقى الأراجوز وتقدم عروض لخريجي ورشة الأراجوز عرض «عسل ونار» من إنتاج المركز القومي لثقافة الطفل إخراج الفنان ناصر عبد التواب، ١٣ ديسمبر تقدم عروض لخريجي ورشة الأراجوز عرض مسرحية «أراجوز وأراجوزتا»، وعرض مسرحية «حواديت الأراجوز» وتعد ندوة عن فن الأراجوز وطرق تطوره، وذلك بالحديقة الثقافية بالسيدة زينب، ١٤ ديسمبر يقام برنامج الإحتفال بأعياد الطفولة وتقدم

يختتم المركز القومي لثقافة الطفل برئاسة الكاتب محمد عبد الحافظ ناصف عام ٢٠٢٢ ويقدم مجموعة من الفعاليات الهامة والتميزة خلال شهر ديسمبر بدأ الشهر باحتفالية «يوم التحدي» والتي تضمنت عرض أراجوز من ذوي الهمم وعروض عرائس ماريونت وعروض فنية واستعراضية لفريق «بنكامل بعض»، وكذلك ورشة للكتابة المسرحية للكاتب أحمد زحام وورشة فن التمثيل للفنان إبراهيم البيه والمخرج أحمد جابر وذلك بالحديقة الثقافية، يوم ٣ ديسمبر قدم برنامج «جمعة وسبت أجازة» والذي يتضمن ورش متنوعة وحي وورش فنية وعروض فنية والأراجوز وفرقة الفنون الشعبية تقدم فقراتها الفنية بالإضافة إلى ورشة الكتابة المسرحية للكاتب أحمد زحام ورشة التمثيل للفنان إبراهيم البيه والمخرج أحمد جابر وذلك بالحديقة الثقافية، وقدم يوم ٤ ديسمبر أنشطة مشروع «بنكامل بعض» لذوي الهمم ويتضمن ورش تنمية مهارات وتدريبات كشفية بإشراف منال منيب مسئول قسم ذوي الهمم وذلك بالحديقة الثقافية، ٥ ديسمبر يقام الملتقى الثالث للثقافة والبيئة والتعليم بالتعاون مع وزارة البيئة والتربية والتعليم ويتضمن «ندوة، ورش فنية، عرض أراجوز»، وذلك بالحديقة الثقافية بالسيدة زينب، ٦ ديسمبر برنامج حديقة الفنون وورش فنية وأنشطة متنوعة، ويعقد صالون ابن الهيثم جلساته عن الهيدروجين الأخضر مقرر الصالون د. مروة عادل وذلك بحديقة الفنون، ٧ ديسمبر يعقد صالون في محبة وطن بعنوان «ثقافة العنف والإستعلاء» بالتعاون مع وزارة الأوقاف يدير اللقاء الكاتب المسرحي محمد عبد الحافظ ناصف وذلك بالحديقة الثقافية، ٨ ديسمبر قافلة «عيالنا» لمحافظة السويس، كما تقام أنشطة مشروع بنكامل بعض» لذوي الهمم ويتضمن ورش تنمية مهارات وتدريبات كشفية، وذلك بالحديقة الثقافية، ٩ ديسمبر برنامج «جمعة وسبت أجازة»، ويتضمن البرنامج الإحتفال بذكرى مولد الأديب نجيب محفوظ وتعد ورش وحي وورش فنية وعروض فيلم عن حياة نجيب محفوظ وتستمر ورشة الكتابة للكاتب أحمد زحام، ١٠ ديسمبر يقدم برنامج



# أحمد كمال

## في ضيافة احتفال «٣٥ سنة فرقة»



**حسن الجريتلي: فكرة الحكى جاءت بعد لقاء مع**

**الراحل رمضان خاطر والسعب المصر حكا، بطبعه**

الورشة ولكنه بعد ذلك أتجه إلي العمل في السينما ببعض الأعمال القليلة ولكنها هامة . وتابع كمال أنه سافر إلى إيطاليا وترك الفن عدة سنوات حتي يعطي نفسه هدنة حتي يعرف هل سيقع في فخ التمثيل أم لا، وكيفيه اختيار الأدوار ولكنه لم يستطع البقاء ورجع بعد ذلك مجددا ليقدم الكثير من الأعمال المميزة. وعن رحلته مع التدريس قال كمال: امتدت أكثر من عشرين عاما وجاءت هذه الخطوة بعد خبرات سنين فمن المهم جدا ثقافة نقل الخبرات والتجارب الحياتية في تطور المجتمعات وكان ممتعا أن أراقب ممثلين وثقافات مختلفه وكانت تأتي لي بأفكار وليده اللحظة. ولكنني تركت التدريب منذ فتره وذلك لرغبتني أن أتفرغ للتمثيل حتي لا أصبح شخص نمطي متأثر بشخصية المدرس طوال الوقت. وأشار كمال إلي تجربته كممثل محترف مؤكداً على أن الممثل يجب أن يكون لديه القدرة على مواجهة التحديات لأنه سيقع ويرجع ليكمل وهكذا ويجب أن يكون هناك حكمه في كيفيه اختيار الأدوار وهو ما يبرر عدم تواجده في الأعمال الفنية وهذا الأمر لا يعنيه ولكنه يهتم فقط بالعمل الجيد فيختار أدواره بعنايه شديدة لذلك يعتذر عن الكثير من الأعمال التي لا تضيف له أو سيكرر بها نفسه مره اخري ويسعى ليقدم كل ما هو إيجابي يفيد المجتمع ليرتك بصمه فنيه حقيقية.

إيمان أمين

عمل مسرحي كوميدي يتكلم عن مؤلف يخرج من وسط الجمهور مهرولا وتتبعثر أوراقه ويلمها وتتبعثر مره اخري إلي أن يجلس ويحكي عن مواقف حدثت معه بالفعل ولكن من خلال الكراكت وهو من أكثر النصوص التي تأثر بها كثيرا مشيراً إلى أنه تأثر بالكثير من المدربين الأجانب الذين درسوا له في الورشة المسرحية ومن أبرزهم كوكلات وهو فنان فرنسي متميز ومهم في هذه الفترة، وقد بدأ حياته الفنية مع



**أحمد كمال: استفدت كثيرا من الورشة وقمت بالتدريب**

**مدة 20 عام ولكنني توقفت لرغبتني في ممارسة التمثيل**

ضمن احتفال فرقة الورشة المسرحية بمرور ٣٥ عاما علي إنشائها عقدت ندوه بعنوان «٣٥ فرقة» بحضور الفنان احمد كمال وإدارتها الفنان حسن الجريتلي مؤسس الفرقة وذلك في يوم الخميس ١ ديسمبر الساعة الثامنة مساء في مقر الورشة في وسط البلد.

استهل الفنان حسن الجريتلي مؤسس فرقة الورشة والتي تم تشييدها عام ١٩٨٧ بالحديث حول فن الحكى داخل الفرقة وحكي موقفاً له مع الفنان الراحل رمضان خاطر وكان من ابناء المنيا وجلس يحكي مالا يقل عن ٦ ساعات عن المنيا وجمالها والزراعة التي توجد بها وجمال الأراضي والمساحات الواسعة. وعندما جاء الليل خرج والجو مظلم فلم ير اي شيء مما كان يحكي عنه فمن هنا جاءت له فكره الحكى وكانت له بعد ذلك العديد من المواقف التي كانت تؤخذ وتتحول إلى عروض مسرحيه ومن أمثلتها الفنانة عارفه عبد الرسول التي اشتهرت بعروض الحكى ومن أمثالها عرض مكتوب بنت البقال التي كانت معظمها من الواقع لأن والدها بالفعل كان يمتلك محل بقاله وقد أكد الجريتلي أن فن الحكى من أكثر الفنون التي يحبوها المصريون ويتعايشوا معها .

قال الفنان احمد كمال عن الورشة بأنها قد أثرت في تكوينه الفني المسرحي علي مدار أعوام طويلة واول عمل له كان نص « يموت المعلم» وقد أثر فيه كثيرا. وكانت تستضيف الفرقة استاذة من البرازيل وامريكا وإنجلترا والكثير من دول العالم وكانت أيضا تشارك في العديد من المهرجانات العالمية فكانت مرآة حقيقة تعكس ثقافات مسرحيه مختلفه وتبادل ثقافي مؤثر وقد ساهمت بشكل كبير في بناء تكوينه الفني المسرحي وتأسيسه كمدرّب وممثل .

وأوضح كمال أنه كان يترجم تلك الخبرات التي اكتسبها من الورشة في الكثير من الأعمال وأمثلة ذلك «فيلم هندي» وهو

# ختام مهرجان القراءة المسرحية للمتخصصين

## الدورة الثالثة



### د. نبيلة حسن: لولا حماس الكليات المتخصصة للمشاركة ما تمكنا أن نكون هنا اليوم

العلاقات بين الشخصيات سواء كان ذلك باستخدام الزمن أو الحركة على الرغم من وجود النص في يد كل مؤدي، إلا أن الصورة البصرية والإيقاع ولحظات الصمت ودرجة وشدة الإضاءة، كل ذلك عناصر مهمة لإيصال المعنى. وفي ختام كلمتها أعربت د. نبيلة حسن عن شكرها لكل المشاركين في المهرجان، وأعربت عن عميق امتنانها لدعم الأستاذة الدكتورة نيفين الكيلاني وزيرة الثقافة بالتعاون مع أكاديمية الفنون تحت قيادة الفنانة أ.د/ غادة جبارة رئيسة أكاديمية الفنون، وقدمت امتنانها لكل من السيد/ كانديدو كريس - الملحق الثقافي لسفارة إسبانيا، والسيد/ خوسيه مانويل - مدير معهد ثيرفانتس بالقاهرة والإسكندرية، والسيد/ ميغيل - مسئول الأنشطة الثقافية، على حرصهم على متابعة ذلك، مشيرة إلى أن المعهد العالي للفنون المسرحية بالإسكندرية يقدم سبعة مهرجانات سنوية، وقالت أن ذلك إيماننا أن التعلم لم يكن فقط داخل قاعة الدرس ولكن على خشبة المسرح التي نعلمنا كل شيء، وقالت

كما أرادها المؤلف، وليس من خلال ثقافة وعين المخرج المسرحي الذي قد يكون له رؤية متفكرة أو مغايرة لما كتبه المؤلف، فالمخرج هو مؤلف العرض المسرحي والنص هو في حد ذاته جوهرة يمكن لجميع استخدامها، ولذلك نجحت القراءة المسرحية في إيجاد مكانة مميزة لها في كافة التخصصات كأداة تثقيفية وتعليمية ممتعة، حيث تسمح لنا ليس فقط التعرف السريع وغير المكلف على ثمار إنتاج المبدعين بل وايضا تستخدم داخل المدارس والمراكز التعليمية كوسيلة فعالة لكسر الخجل وتنمية التواصل ومواجهة الآخر في المراحل الدراسية المتعددة، حيث تعتمد على القراءة بصوت عال، وتتبنى النبرات التي تحتاجها لكل شخصية بلامحها، فالأمر يركز ليس على التمثيل وإنما على التعبير الصحيح لمشاعر ومواقف الشخصيات من خلال الحركة والإيماءة والصوت والذي يعتمد على التواصل البصري بين الأفراد والمستمعين بالإضافة لضبط السرعة لنوع النص والهدف والتحكم في التنفس واستخدام الحد الأدنى من المفردات التي تساعد في شرح طبيعة

شهدت خشبة مسرح المعهد العالي للفنون المسرحية (بالقاهرة) فعاليات حفل ختام مهرجان القراءة المسرحية للمتخصصين تحت رعاية الأستاذة الدكتورة غادة جبارة رئيسة أكاديمية الفنون، و الأستاذة الدكتورة نبيلة حسن عميد المعهد العالي للفنون المسرحية بالإسكندرية و رئيس المهرجان، ومدير المهرجان لورا عباس، وبحضور لجنة التحكيم المكونة من: الأستاذ الدكتور مصطفى سلطان -أستاذ متفرغ بقسم الديكور بالمعهد العالي للفنون المسرحية بأكاديمية الفنون عميد المعهد ورئيس قسم الديكور سابقا- ، والدكتورة جيهان فاروق الاستاذ المساعد بالمعهد العالي للفنون المسرحية بأكاديمية الفنون، والكاتب والناقد المسرحي الدكتور ياسر علام المحاضر بأكاديمية الفنون. واستهل حفل الختام لعرض فيلم تسجيلي لفعاليات المهرجان على مدار أربعة أيام في الفترة من ١١/٢٩ حتى ١٢/٢ واستعرض فيه عروض المهرجان.

وفي كلمتها قالت الأستاذة الدكتورة نبيلة حسن عميد المعهد العالي للفنون المسرحية بالإسكندرية ورئيس المهرجان: استخدمت القراءة المسرحية للنصوص للتعرف على النتاج الفني بأبسط الوسائل، حيث يمنحنا الفرصة الحقيقية دون أي عوائق؛ لتحقيق هدف التعايش مع التجربة المسرحية

الثالثة للمعاهد والكليات المتخصصة وشكرت لورا الاستاذة الدكتورة نيفين الكيلاني على دعمها للطاقت المبدعة للشباب، والأستاذة الدكتورة غادة جبارة رئيس أكاديمية الفنون لتسهيلها وتذليلها كل الصعوبات التي واجهتم منذ البداية كما عبرت عن امتنانها لرئيس المهرجان وعميد المعهد العالي للفنون المسرحية بالإسكندرية الأستاذة الدكتورة نبيلة حسن على دعمها الدائم للطلبة من أجل إبراز الموهب وتحقيق التقدم والتطور، كما شكرت كل من معهد سرفانتس الاسباني على تعاونه مع أكاديمية الفنون من أجل التقدم والمساندة، كما أعربت عن امتنانها للمعهد العالي للفنون المسرحية بالإسكندرية والمعهد العالي للفنون المسرحية بالقاهرة وكلية آداب جامعة حلوان وكلية آداب جامعة بني سويف، لتقدمهم سبعة عروض مسرحية خلال فترة المهرجان، وقالت صنعنا فناً من أجل الاستمتاع والتعارف وليس لأجل الجوائز.

### تكريم اللجان المشاركة في المهرجان

وكرمت لجنة التحكيم اللجان المشاركة في المهرجان وهي: لجنة التجهيزات الفنية ورئيسها خالد عمرو، ولجنة النظام برئاسة داليا سمير، ولجنة النظام برئاسة دينا أشرف، لجنة الدعاية والإعلان برئاسة سوزان اسماعيل، ونائب مدير المهرجان أحلام إبراهيم.

### إعلان جوائز المهرجان

أفضل عرض أول تمنح لفريق المعهد العالي للفنون المسرحية بالإسكندرية عن عرض «ليلة القتل» إخراج إبراهيم محمد، أفضل عرض ثاني لفريق مسرح كلية الآداب عن عرض «الحلبة» إخراج رضوان جلال، أفضل مخرج أول شادي عليوة عن عرض «النفق»، أفضل مخرج ثاني رضوان جلال عن عرض «الحلبة»، أفضل ممثل دور أول «إسلام شوقي» عن عرض «ليلة القتل» إخراج إبراهيم محمد، أفضل ممثل دور ثاني «مصطفى السعيد» عن عرض «الحلبة» إخراج رضوان جلال، أفضل ممثل ثالث «سيف مرعي» عن عرض ليلة القتل إخراج إبراهيم محمد، أفضل ممثله أول «هاجر الرفاعي» عن عرض ليلة القتل إخراج أحمد الجوهري، أفضل ممثلة ثاني «مي جودة» عن عرض «الحلبة» إخراج رضوان جلال، أفضل ممثلة ثالث «مارينا عبده» عن عرض «بعوضة الملك» إخراج د. هاني النابلسي، أفضل مؤثرات ضوئية عن «عرض صباح مشرق» إخراج رباب كرم.

كما قدم المهرجان دروع لكل من شباب المعهد العالي للفنون المسرحية بالقاهرة وشباب المعهد العالي للفنون المسرحية بالإسكندرية وجامعة بني سويف وجامعة حلوان.

سامية سيد

## لورا حسن: صنعنا فنا من أجل الاستمتاع والتعارف



أمام مهرجان نوعي مميز ملامحه تقترب أن تصنع هوية متفردة وهو بفضل إيمانكم وجهدكم، وبفضل الإدارة الواعية المؤمنة بكم والمراهنة عليكم، واختتم قائلاً: خالص تهانينا لكل الفائزين ودائمًا تكونوا في ازدهار وغمو.

لولا حماس الكليات المتخصصة للمشاركة ما تمكنا أن نكون هنا اليوم، فكل الحب والتقدير لكل جهد ساهم في إخراج هذا الإصدار من المهرجان، وكل الشكر والتقدير لكل من يفكر ويساهم بشغف وحب وتقدير لهذه الخشبة فالتصفيق لكم جميعاً، ودائمًا نلتقي في حب الفن،

وفي كلمتها أعربت لورا حسن -مدير المهرجان- عن سعادتها كونها مديراً لمهرجان القراءة المسرحية الدورة

وفي كلمته قال الاستاذ الدكتور مصطفى سلطان : نحن

## د. مصطفى سلطان: مهرجان نوعي مميز تقترب ملامحه أن تصنع هوية متفردة





# مسرحية «شتات»...

## التصالح مع الكون يبدأ من التصالح مع الذات



### ياسر أبو العينين: أداء مثل شخصيات مسرحية «شتات» يكون مرهق ويتطلب قدر عالٍ من التركيز

يتحدث الفنان ياسر أبو العينين عن الشخصية التي يقدمها فيقول: أقدم شخصية «رجل ٣»، وهذا هو أسم الشخصية، فالشخصيات داخل النص يُشار إليها بأرقام، وهذا يدل علي إنها حالات إنسانية أكثر منها شخصيات حقيقية. والشخصيات الثلاث انفصلوا في لحظات معينة فتشعر وكأن لكل واحد منهم شخصيته المستقلة، وفي لحظات أخرى تشعر وكأنهم أجزاء لشخص واحد، وأداء مثل هذه الأدوار يكون مرهق، كونها تحتاج الي تكتيك صوتي وحركي غير تقليدي، وتعتمد علي دراسة الحالة النفسية للشخصية بشكل أعمق من الدراما التقليدية، كما إنها تتطلب بجانب التركيز علي الأداء الفردي، التركيز علي الحفاظ علي الهارموني مع باقي أعضاء الفريق.

ولو حاولنا الحديث عن شخصية «رجل ٣» فيمكن أن نقول إنه هو من يصنع التوازن بين شخصيتي «رجل ٢» و«رجل ١» المتنافرين دائماً، فإذا كان «رجل ١» هو تجسيد للبرغبات الجسدية والمادية للإنسان، و«رجل ٢» هو تجسيد للجانب الروحي والسامي في النفس البشرية، فإن «رجل ٣» هو من يحاول أن يصنع المواءمة بين هذا وذاك، وذلك لإحداث الاتزان النفسي للإنسان، أي يمكن القول إن «رجل ٣» هو العقل.

### مصرية بكر: شخصيات مسرحية «شتات» أقرب إلي حالة داخل كل نفس بشرية

بينما أشارت الفنانة مصرية بكر إلي أن مسرحية «شتات» هي ثاني تجاربها مع المخرج سعيد سليمان، وأكدت علي إعجابها بعروضه كمتلقي، ذلك كونه مختفياً ويحمل فلسفة خاصة، إلي جانب تمكنه من كل أدواته الإخراجية لتوصيل تلك الفلسفة. وأشارت إلي ان عرض «شتات» سيكون عرض مختلف علي كل المستويات بداية من الكتابة وحتى الرؤية الإخراجية، وأوضحت إن العرض يحمل أكثر من تأويل، كون مضمونه الفكري يحمل عمق داخلي ويناقش البعد الداخلي للنفس الإنسانية، وأشارت إلي إن المخرج وجههم إلي الدخول إلي الشخصية من ثلاثة اتجاهات: سيكولوجية وصوفية وفلسفية. وعن الشخصية التي تؤديها مصرية أوضحت إنها تؤدي شخصية «السيدة»، وهذه الشخصية لا تملك أبعاداً تاريخية، بمعنى إنها شخصية ليس لها خلفية، إنما هي أقرب إلي رمز البحث عن الذات، فهذه السيدة تبحث طوال العرض عن الكمال، ومحاولة العثور علي صيغة مناسبة للتصالح مع نفسها. أي إن الشخصية ليست شخصية درامية تقليدية يمكن أن نجد لها مثيل في واقعنا المعاش، إنها أقرب إلي حالة داخل كل نفس بشرية.

عبدالرحمن الحمامصي

هذا النص كان بشكل غير تقليدي تماماً، وكانت البداية مع تدريب الممثلين، فابتعدنا تماماً عن الورق وبدننا بالعمل علي الجسد نفسه، في البحث عن علاقته بذاته وعن علاقته مع الآخر، وذلك من خلال تدريبات جسدية واطب عليها الممثلين، وتدريبات أخرى خاصة باستلهام سلوكيات أمراض نفسية معينة، وكيفية محاكاتها علي مستوي الأعراض الخارجية والجسدية فقط. بعد ذلك قام الممثلين بالتدريب علي إبراز حالة عضوية جسدية تعكس حالة التشظي والسكون والاضطراب والتوتر والانقسام الداخلي، وهنا بدت بالدخول إلي عالم النص، أي إن الممثل تعامل بداية مع جسده ثم مع الشخصية فيما بعد، وبدأ يمزج بين الإثنين بتكيفية جسدية نفسية، أو عضوية داخلية، هذا المزج بين النقيضين يؤدي أحياناً إلي نوع من التنافر بين الجسد والمشاعر الداخلية، وهذا هو جوهر شخصيات المسرحية.

وكانت البداية من الانقسام الخارجي للتأكيد علي إن الشخصية التي يؤديها الممثل ليست في حالتها الطبيعية، وكأنه يتعامل مع الشخصية وكأنها مرض يصيبه، فهو في حالة تردد ناتج عن التنافر بينهما، بين تقبلها والانغماس فيها، وبين الانفصال عنها وتأملها من الخارج وكأن هناك مسافة بينه وبين الشخصية. الأمر الذي يجعله في حالة دائمة من السؤال عن سبب تواجده في هذه البقعة من خشية المسرح، وعن اضطرابه الداخلي، وعن جوهر شخصيته هل هي علي طبيعتها؟ أم إنه اكتسبها من الخارج؟

ولتحقيق هذا كانت البداية مع تدريبات جسدية وتدريبات خاصة بالأوضاع العضوية، في محاولة للدخول إلي الشخصية من الجسد ثم المشاعر حتي نصل إلي النقيضين الذي يجمع بين التشظي والسكون الداخلي.

علي قدم وساق يجري المخرج سعيد سليمان البروفات التحضيرية للعرض المسرحي «شتات»، إنتاج قطاع الإنتاج الثقافي بمركز الهناجر للفنون، والمقرر عرضه أواخر شهر ديسمبر علي خشبة مسرح الهناجر. والعرض من تأليف: رشا فلتس. إخراج: سعيد سليمان. مخرج منفذ: عليا عبد الخالق، فاطمة عصمت. مساعد مخرج: عبد الله صلاح. ديكور وملابس: نهاد السيد. إضاءة: أبو بكر الشريف. تمثيل: عمرو صلاح، شريف صبحي، ياسر أبو العينين، مصرية بكر. عن العرض المسرحي أجرينا لقاءات مع فريق العمل ليتحدثوا عن تجربة «شتات».

### رشا فلتس: العرض يتناول أزمة الوجود الإنساني التي تنتهي بالموت

قالت المؤلفة رشا فلتس عن الفكرة التي يتناولها عرض «شتات»: العرض يتناول أزمة الوجود الإنساني التي تنتهي بالموت. مسرحية شتات هي قصة ثلاثة أشخاص يتصارعون داخل بدروم مُهمَل للخلاص من وضعهم المزري، وخلال محاولتهم للخلاص يخوضون صراعات داخلية عنيفة تنشئها ضغوط الحياة.

### سعيد سليمان: تجربة «شتات» هي تعبير عن تشظي الإنسان الحديث وانقسامه داخلياً

قال مخرج العرض سعيد سليمان إلي إن العرض يتناول الإنسان الحديث في انقسامه وانقسامه الداخلي، في تشظيته بين مشاعره وعقله، بين روحه وجسده. فالإنسان الحديث وفي ظل ما يعاينه تشعر وكأنه مُشظي داخلياً، لا يجمع بين جسده وعقله وروحه وحدة واحدة، لا تسير أفكاره ومشاعره وغرائزه في نفس المنوال. هذا التشظي لا يقف عند إحداث صراع داخلي لدي الإنسان فيجعله غير متحد مع ذاته فقط، وإنما يتخطى ذلك فيؤثر علي علاقة الإنسان مع الجانب الخارجي من الكون، فيصير الإنسان غير متحد مع الوجود نفسه أو مع الآخر الذي يعيش معه.

تلك هي التيمة الأساسية لتجربة «شتات» وخلالها نحاول البحث عن النقطة المركزية التي تغيب عن الإنسان، تلك النقطة التي يتحد من خلالها مع ذاته وبعد ذلك مع الكون. فنتيجة لتشظي الإنسان داخلياً - والذي قد يعيه الإنسان أو لا يعيه- فالإنسان غالباً لا يتصالح مع ذاته ومع الكون بأكمله، وبالتالي تصير حياته نوع من أنواع المعاناة المستمرة، الأمر الذي يعكس علي الكون من الخارج وعلي حياة الإنسان السلوكية والفكرية وعلاقته التفاعلية مع الآخر، فتستمر المعاناة وكأنه سيزيف، فكيف يكون هناك اتحاد أو تصالح مع الذات ثم مع الوجود؟

بالنسبة للرؤية الإخراجية للعرض أوضح سعيد سليمان: أن تناول





## في «مواسم نجوم المسرح الجامعي» للدورة ٥ أكثر من ٩٠ عرضاً تتقدم للمشاركة واللجنة تشاهد ٢٧ وتختار ١٠ عروض



أعلن مركز الإبداع الفني بقطاع صندوق التنمية الثقافية، برئاسة الدكتور فتحي عبد الوهاب، عن العروض المشاركة في الدورة الخامسة من «مواسم نجوم المسرح الجامعي» التي تنظم برئاسة المخرج خالد جلال.

وكانت لجنة المشاهدة والاختيار، للعروض قد انتهت من عملها في الأسابيع الأخيرة والتي تشكلت من الناقد والكاتب الصحفي باسم صادق، والناقد هند سلامة، والناقدة مي سليم، وشاهدت اللجنة العديد من عروضاً مسرحياً من مختلف جامعات مصر أغلبها من عين شمس، القاهرة وحلوان للمشاركة في المهرجان. ووصل عدد العروض التي تقدمت للمشاركة من جامعات مصر إلى (٩٤) عرضاً وهي:

### جامعة حلوان

تقدم لمرحلة المشاركة من جامعة حلوان عروض: «٤٠٤ Error» إخراج حسام رجب، و «العقاب مقدماً» إخراج أحمد مدحت، «الكمبوشة» إخراج ماهر الحجار، و «دراماتورج الشحاتين» ليدر محارب وإخراج أحمد نبيل، وعرض «استثناء» إخراج ديمير للقاضي، و «الأب» إخراج سيف رضا، و «تمثيل الوحوش الزجاجية» من تأليف الأمريكي تينيسي وليامز، وإخراج يوسف الجابري، و«المنارة» إخراج أحمد جمال، «أوسكار» تأليف إريك إيمانويل شميت إخراج أسامة مهنا، «دراما الشحاتين»، تأليف الكويتي بدر محارب، وإخراج يوسف علي الحداد، وعرض «وليمة عيد» تأليف يوسف مسلم وإخراج أسامة الطوخي، و«بيت الدمية» تأليف هنريك إبسن وإخراج أدهم فيتو، و«المشهد الأخير من المساء» تأليف صموئيل بيكيت، من إخراج ماهر الحجار.

### جامعة عين شمس

وتقدم للمشاركة من جامعة عين شمس عروض: «رثاء على حلم» إخراج أحمد محمد علي و «الكمامة» تأليف الإسباني ألفونسو ساستري وإخراج شاهر عبد الرحمن، و«عيلتنا» إخراج محمد خلفاوي، و«الكلاب تنبح القمر» تأليف د.عبد الغفار مكاوي وإخراج أحمد حرز الله، وعرض «الطقوس» للكاتب والمسرحي السوري سعد الله ونوس، وإخراج محمد عبدالله، و«يوم من زماننا» أيضاً من تأليف سعد الله ونوس، ومن إخراج حازم أحمد عبد السلام، «الحادثة» للكاتب المسرحي لينين الرملي وإخراج محمد خلفاوي.

وعروض «التضاد المنطقي» إخراج محمود حاتم محمود شاذلي، «عنبر رقم ٦» وإخراج أحمد محسن، و«لعبة الموت» تأليف الكاتب الكبير توفيق الحكيم من إخراج أحمد حزين، «الأستاذ كليونوف»، تأليف كارين برامسون

وإخراج طارق عصام عبد الكريم، «بداية ونهاية» من تأليف الأديب العالمي نجيب محفوظ وإخراج أحمد نور الدين، «كاتب في شهر العسل»، تأليف علي سالم، إخراج علي الكيلاني، «المهزلة

### من عوالم نجيب محفوظ وتوفيق الحكيم ويوسف إدريس

### وعلي سالم شباب الجامعات يختارون نصوص عروضهم

وإخراج عمر وهبة، وعرض «أوسكار والسيدة الورية» تأليف الفرنسي/ النرويجي إريك إيمانويل شميت، وإخراج أحمد ناجي، وعرض «ليلة ساهرة»، تأليف الإسباني إنريكي خارديل بونثيلا، وإخراج محمود وهبة، وعرض «الظل» إخراج أمجد عادل، و«اللعبة» إخراج سامية محمود، و «مونولوج الوداع» مأخوذ عن نص «أغنية التيم» لتشيهوف، إخراج حسام سعيد، وعرض «رغبة تحت شجرة الدردار» تأليف يوجين أونيل، وإخراج عزيز برعي، وعرض «موتى بلا قبور» تأليف الفرنسي جان بول سارتر، وإخراج محمد مدين، وعرض «حمام روماني» تأليف الكاتب المؤلف المسرحي البلغاري ستانيسلاف سترايف، وإخراج أحمد سمير شبل.

وتقدمت أيضاً من فرق المسرح الجامعي من جامعة القاهرة عروض: «موتى بلا قبور» للفيلسوف العالمي سارتر، وإخراج محمد بكر، «العدالة تسود» للمؤلف الأيرلندي جورج برنارد شو، وإخراج زينب إبراهيم، و«بيدرمن ومشعلوا الحرائق» تأليف السويسري ماكس فريش وإخراج محمد حسن، و«جيم مش أوفر» إخراج أحمد محمد، «الكراسي» تأليف يوجين يونسكو وإخراج إسماعيل محمد، «غدا ستعلونا ابتساماً» إخراج أمير إسلام، و«دائرة الموت» إخراج أحمد سيد و«كوميديا الأيام السبعة» تأليف العراقي علي عبد النبي الزبيدي، وإخراج أحمد هيثم محمد، «المنور» للإسباني أنطونيو بوينو وبايخو وإخراج

الأرضية» من تأليف يوسف إدريس وإخراج محمد عمرو، «الدور الأخير» من إخراج لبنى المنسي، وعرض «المتر» إخراج أحمد حسن.

وعرض «رحلة النهار الطويلة خلال الليل» تأليف يوجين أونيل، وإخراج رحمة محمد، و«أحزان الشيطان» من إخراج مينا راجي، و«ليلة القتل» تأليف خوزيه تريانا وإخراج مينا منير، و«البجعة» إخراج حسام سعيد، و«العذراء والموت» تأليف التشيلي أرييل دورفمان وإخراج خلود خالد، و«الحادثة» تأليف لينين الرملي وإخراج أحمد محمد زي، و «العادلون» تأليف أليير كامو وإخراج سلمى شهاب.

وعرض «واحة الغروب» تأليف بهاء طاهر وإخراج محمد علي، و«الوردة والتاج» تأليف جيه.بي بريستي، وإخراج عمر مأمون، وعرض «مدينة الملاهي» من إخراج إسلام خالد، و«تخريف ثنائي» تأليف يوجين يونسكو من إخراج إبراهيم الشراقوي، وعرض «الراكب» إخراج محمد عصام، وعرض «البوفيه» إخراج حازم أحمد عين شمس، و«الزوجة الثانية» من إخراج عمر فتحي.

### جامعة القاهرة

ومن جامعة القاهرة تقدم لمرحلة المشاهدة عروض: «انتحار مؤقت» من تأليف محمد السوري، إخراج محمد علي أحمد سليمان، و«الأب» من تأليف السويدي أوجست ستزندريج،

### عروض الدورة الخامسة

أعلنت لجنة الاختيار عن العروض المشاركة والتي ستنافس من كل هذه العروض السابقة في الدورة الخامسة (5) من مواسم نجوم المسرح الجامعي هي عشرة عروض: «ليلة ساهرة» تُشارك من جامعة القاهرة خمسة عروض: «ليلة ساهرة» للمخرج محمود وهبة، و«السامرية» لإخراج أحمد محمد سيد، و«الأشباح» للمخرج محمود إسماعيل، و«دعوة عشاء» للمخرج أحمد شعيب، وعرض «حمام روماني» للمخرج أحمد شبل. ومن جامعة حلوان عرضاً واحداً وهو «وليمة عيد» لإخراج أسامة الطوخي، ومن جامعة عين شمس عرضان وهما: «الأشجار تموت واقفة» لإخراج فادي أيمن وعرض «العيلة» لإخراج محمد خلفاوي. ويشارك عرضاً واحداً يمثل أكاديمية الفنون من المعهد العالي للسينما وهو «الحادثة» من إخراج شريف رجب، وعرضاً واحداً آخر من جامعة المستقبل وهو عرض «الرابعة والنصف» لإخراج نزار سيف.

ورأى أعضاء اللجنة اختيار عرضين احتيابيين للمشاركة في حالة اعتذار أي من العروض الأساسية العشرة المختارة وهما «كوميديا الأيام السبعة» من جامعة القاهرة من إخراج أحمد هيثم «العبقري» من جامعة الأزهر إخراج محمد هاني السادات.

### صوت من لجنة المشاهدة

وقال الناقد المسرحي باسم صادق عضو لجنة المشاهدة واختيار عروض مواسم نجوم المسرح الجامعي: «مع وصول المواسم إلى محطاتها الخامسة برئاسة المخرج المبدع خالد جلال، يكون المسرح الجامعي قد خطا خطوة جديدة نحو الاحترافية، من خلال تقديم أعمالهم على خشبة مسرح مركز الإبداع الفني أمام صناع الدراما والنقاد والصحفيين، وهي خطوة يتنافس للوصول إليها العديد من طلاب الجامعات منذ انطلاق الدورة الأولى للمواسم، لما تمنحه لهم من فرص حقيقية لاكتشاف مواهبهم وقدراتهم الإبداعية، وتطويرها أيضاً من خلال الالتحاق بدفعات مركز الإبداع الفني في حالة الفوز بجوائز الإخراج والتمثيل، كما أن المشاركة في المواسم تمنح المخرجين المتقدمين فرصة اختيار الممثلين أبطال العروض من أي كلية في أي جامعة دون التقيد بتكوين فريق كامل من كلية بعينها أو جامعة بعينها، وهو ما يمثل نوعاً من أنواع الحرية في اختيارات المخرجين، لما يقدمونه من أعمال كلاسيكية سواء عربية أو عالمية».

### باسم صادق: تنوعت العروض المتقدمة بين مدارس المسرح التقليدية والعبثية والحداثية

وأوضح باسم صادق: «وعن دورة هذا العام فقد تقدم للجنة المشاهدة 94 عرضاً مسرحياً قبل بدء المشاهدات، بينما شاهدت اللجنة بالفعل على مدى عشر أيام، وبعد فحص طلبات المشاركة ومتابعة مدى جديتها والتزامها بلائحة المهرجان، 27 عرضاً مسرحياً من جامعات القاهرة وعين شمس والمنيا والأزهر وحلوان والمستقبل والمعهد العالي للسينما أيضاً، حتى تم الاستقرار على 10 عروض تنوعت فيها العروض بين مدارس المسرح التقليدية والعبثية والحداثية، وهو مؤشر مهم يؤكد رغبة طلاب الجامعات الممارسين للنشاط المسرحي في أن يعبروا عن أنفسهم من خلال تجارب غير تقليدية، وأما موعد بدء فعاليات الدورة الخامسة، فمن المنتظر أن تكون خلال إجازة منتصف العام الدراسي، بعد وضع اللمسات الأخيرة من اختيار لجنة التحكيم وأسماء المكرمين ومدربي الورش التخصصية، وما إلى ذلك».

همت مصطفى



للكتاب والمسرحي الإسباني فرناندو أرابال وإخراج يحيى ولاء إبراهيم، و«أغنية على الممر» تأليف علي سالم إخراج حازم فتحي عبد الفضيل، من كلية التجارة بالجامعة، و«هبط الملاك في بابل» للمؤلف المسرحي والروائي السويسري دورينمات فريدريش وإخراج مصطفى صلاح لفريق كلية الطب.

### من خارج العاصمة

و«المومس الموقرة» تأليف جان بول ساتر وإخراج عبد الرحمن محمد من جامعة المنصورة، و«لم يدركهم الدور» إخراج مهند أيمن فؤاد لفريق المعهد العالي للهندسة والتكنولوجيا في المنيا، وعرض «بجماليون» إخراج حسام الدين محمد عبد ربه من المعهد التكنولوجي العالي بالعاشر من رمضان، و«الحادثة» إخراج شريف رجب من المعهد العالي للسينما، وعرض «الرحلة» إخراج أحمد حسنين من جامعة الزقازيق، «دراما الشحاتين» 1992 إخراج كريم طارق جامعة الإسكندرية، وعرض «تذكرة سفر» إخراج عبد الرحمن مراد من جامعة المستقبل، و«باب الفتوح» للكتاب محمود دياب، إخراج عماد طارق من جامعة الزقازيق.



مؤلفو نصوص العروض من مختلف دول العالم

لكبار كتاب مصر والعراق وإسبانيا وروسيا وفرنسا



## الفائز بجائزة النص القصير في شرم الشيخ الدولي: أيمن هشام: سعيد بفوزي بالجائزة ويشرفني أن تحمل اسم يسري الجندي



إيماناً من إدارة مهرجان شرم الشيخ الدولي للمسرح الشبابي الذي يرأسه المخرج مازن الغرابوي بأهمية ضخ دماء جديدة من الكتاب الشباب للساحة المسرحية، حرص المهرجان على إقامة مسابقة للتأليف منذ دوراته الأولى، وتعد هذه النسخة هي السادسة من المسابقة و تحمل اسم الكاتب الكبير يسري الجندي. الجائزة تقدم تشجيعاً لحركة الكتابة المسرحية المصرية والعربية وتقام في النص الطويل والقصير و المونودراما وقد تشكلت لجنة تحكيم المسابقة من الكاتب إبراهيم الحسيبي، والمخرج والمؤلف الفلسطيني غنام غنام، الكاتب العراقي علي عبد النبي الزبيدي وفاز هذا العام في النص القصير الكاتب المسرحي أيمن هشام عن نص «السيدة إيزيس»

أيمن هشام حسن كاتب مسرحي وسيناريست .. حاصل على ليسانس اللغة العربية، كلية دار العلوم - جامعة القاهرة ٢٠١٨، حاصل على المركز الأول في مسابقة التأليف المسرحي عن نص (طسم وجديس) - الهيئة العربية للمسرح ٢٠١٨، حاصل على المركز الأول في التأليف المسرحي على مستوى جامعة القاهرة في التصفيات المؤهلة لمهرجان إبداع عن نص (أيام عربية) ٢٠١٧، حاصل على المركز الأول في التأليف المسرحي عن النص نفسه في الملتقى الأدبي الأول لشباب الجامعات المصرية - جامعة جنوب الوادي ٢٠١٨، ألف وأخرج مسرحية (شموس) وشارك بها في مهرجان جامعة القاهرة للعروض القصيرة ٢٠١٧، وحصل بها على عدة جوائز، مثل في العديد من المسرحيات في المسرح الجامعي وعروض فرق الهواة ومسرح الغد، وشارك في إعداد بعض المسرحيات التي عرضت في جامعة القاهرة وجامعة عين شمس.. أجربنا معه حواراً حول الجائزة وبداياته في الكتابة المسرحية وتفاصيل نصه الفائز حوار : رنا رأفت

والإعدادية، ولكن البداية الحقيقية كانت في فريق المسرح بالكلية، وأول مشاركة مسرحية كنت ممثلاً وإلى جانب الجامعة شاركت مع بعض فرق الهواة خارج الجامعة، وشاركت في بعض المهرجانات المسرحية داخل مصر، وفي مسرح الدولة مع فرقة مسرح الغد، أما عن الكتابة المسرحية فبدأت بكتابة المونولوجات والمشاهد القصيرة في بروفات العروض المختلفة، ولاحظت أنها كانت تلاقي استحسان زملائي ومخرجي هذه العروض، ثم شاركت في إعداد نصوص

أولاً: حدثني عن بداياتك في المسرح وعالم الكتابة المسرحية؟  
كانت المشاركة المسرحية الفعلية سابقة عن الكتابة بدأت معرفتي بالمسرح في سن مبكرة؛ فقد كان أبي يؤلف ويخرج الأوبريتات، ويصحبني معه إلى المسرح في البروفات أو في العروض فأشاهد وأنهر، ثم كانت هناك بعض المشاركات في المسرح المدرسي وفي الإلقاء الشعري في مرحلتي الابتدائية



كاتب الروايات، كما أن زوجته تعيش مع هذه الروايات لا معه، فقرر أن يتخلص من حياته الزائفة، فطلق حياة (السيدة ايزيس)، وذهب ليوسف نديم في غرفته ليطلب منه أن يخرج لحياته، وأقنعه بذلك.

وتعتبر ايزيس الشخصية المحورية في تحريك الأحداث، والتي تحدد مصائر الرجلين، فهي رسامة فقيرة مثقفة، أحبت يوسف نديم وأرادت الزواج منه، وجعلته يحلم بالمجد، لم تطق الحياة على هذا النحو فحاولت إقناع يوسف بالهجرة فرفض، فتركته وهاجرت إلى رأس الخليج، سرعان ما تعرفت على يوسف نديم صاحب البازار وتزوجته، وأرسلت عنوانها إلى طليقها يوسف نديم، واستقبلت منه طرود رواياته، واستغلت اسم زوجها فنشرت الروايات التي حققت نجاحاً باهراً، وظلت مغرمة بروايات يوسف نديم، التي أحبها أكثر من زوجها.

ما ابرز صعوبات كتابة النصوص القصيرة وهل تحتاج مهارات معينة ؟

ربما كان أصعب تحدي يواجه كاتب المسرحية القصيرة هو التكتيف الدرامي ليتماشى مع مدة المسرحية، فهو مضطر لرسم الشخصيات بوضوح في وقت قصير وتطوير الأحداث سريعاً، والوصول بها إلى الذروة ثم الحل النهائي بشكل متوازن لا يخل بالبناء الدرامي.

من هم قدوتك من الكتاب المسرحيين ؟  
على سبيل الذكر لا الحصر عبد الرحمن الشقاوي ولينين الرمي فريديش دورينمات تينسي ويليامز.

– في رأيك هل تؤتى المسابقات الخاصة بالكتابة المسرحية ثمارها وماذا تحتاج هذه المسابقات لتكون أكثر تطوراً ؟

لا شك أن المسابقات تمثل دعماً كبيراً للكاتب وتعزز من ثقته في نفسه وتشجعه على الكتابة والإبداع، ولكن ثمرة الكاتب الحقيقية هي أن يتحرر عالم نصه وشخصياته من الورق إلى خشبة المسرح.

– لماذا نلاحظ أن هناك سطوة من النص الأجنبي على العروض المسرحية ؟

النص المسرحي العربي بخير، يمكن إرجاع هذه السطوة إلى مخرجي هذه العروض ووجهة نظرهم ربما لأنهم لم يقرؤوا نصوصاً عربية جيدة أو لأنهم يفضلون عدم المخاطرة.

ما رأيك في مهرجان شرم الشيخ الدولي للمسرح الشبابي ؟

فرصة حقيقية للاحتكاك بالتجارب المسرحية الشبابية في العالم عن طريق مشاهدة العروض، كما يقدم العديد من الورش التي من شأنها أن تعلم الشباب وتصلح تجاربهم وممارساتهم.

ما أقرب التيمات المسرحية التي تستفزك ككاتب ؟  
لا توجد تيمة بعينها تستفزني للكتابة ولكنني أجد نفسي منجذباً للكتابة عن قضايا الإنسان المعاصرة والتطور وعزلة الفرد المعاصر عن المجتمع .

وماذا بعد جائزة مهرجان شرم الشيخ ؟  
بالنسبة للنص فأتمنى أن لا يقف النص عند حدود الجائزة وأن يقدم على خشبة المسرح بشكل لائق، وبالنسبة إلي، فأقتبس من نجيب محفوظ: «حينما تعتبر الفن مهنة لا تستطيع إلا أن تشغل بالك بانتظار الثمرة، أما أنا فقد حرصت اهتمامي بالإنتاج نفسه، وليس بما وراء الإنتاج. كنت أكتب لا على أمل أن ألفت النظر إلى كتاباتي ذات يوم، بل كنت أكتب معتقداً أني سأظل على هذه الحال دائماً».



## «أردت أن أكتب عن حياة مؤلف ثم تطورت المسرحية تدريجياً

– نود أن نتعرف على أجواء النص والرؤية التي أردت أن تبرزها من خلاله ؟

الزمن معاصر والمسرح عبارة عن غرفة فوق أسطح أحد البنايات في مدينة مزدحمة، يعيش فيها مؤلف روايات ومسرحيات كهل يدعى يوسف نديم، قارئ نهم، يمتلك مكتبة ضخمة تعج بأنواع الكتب المختلفة، يكسب عيشه من عمله في التصحيح اللغوي لدار نشر (حياة)، يكتب طلباته ويعلقها على باب غرفته ليحضرها بواب فلا يضطر لمغادرتها أبداً، تعيش معه في الغرفة دمية تمثل محبوبته الغائبة ايزيس، يتحدث معها ويشاركها خواطره رغم معرفته أنها غير حقيقية إلا أنه يحاول تجاهل ذلك، قبل عشرين عاماً تقريباً، قابل يوسف ايزيس في ندوة شعرية، أحبها وتزوجها، وحلما بالمال والشهرة، ولكنه أحب تأليف الروايات أكثر من حبه لإيزيس، فتركته وسافرت إلى رأس الخليج، واختار حياة العزلة، ولم يكف عن إرسال رواياته لها كلما فرغ من كتابتها، ذات يوم يزوره المندوب واسمه يوسف نديم، صاحب بازار وبحار، مغامر فشل في دراسته، فاتجه لركوب البحر، سافر كثيراً وتسكع في بلاد عديدة، من عشرين عاماً تقريباً قرر الاستقرار في رأس الخليج وفتح بازاراً باسمه، ولكنه لم يكن يطبق حياة الاستقرار الجديدة، حتى قابل السيدة حياة وتزوجها، ثم تركها وعاد لركوب البحر، وحين عاد من سفره اكتشف أن زوجته حياة كانت على علاقة برجل ما زال يرسل لها روايات يوسف نديم، وتشرها حياة باسمه، فأصبح اسمه مشهوراً، ما جعله يشعر بأنه يحيا حياة ليست له، فهو ليس

قدمت في جامعتي القاهرة وعين شمس، وفي سنتي الرابعة في الجامعة كتبت وأخرجت أول نصوصي المسرحية (شموس) وحصدت أولى جوائز في التأليف المسرحي وأصبحت ممارساً للكتابة المسرحية.

هل كان لنشاطك تأثير على أسلوبك في الكتابة ؟  
بحكم عمل أبي تعرفت على المسرح بوصفه فنا يقدم على خشبة ولا شك أن الكتابة المسرحية تحتاج إلى فهم مختلف عناصر المسرح من إضاءة وديكور وملابس... إلخ، ثم القراءة وقد نشأت في بيت يقرأ ولا أعني بالقراءة قراءة المسرحيات فحسب.

– فزت بجائزة مهرجان شرم الشيخ عن نص «السيدة ايزيس» نود أن نعرف انطباعاتك عن هذه الجائزة ؟

ليس هذا فوزي الأول بجائزة للكتابة المسرحية، ولكنني سعيد جداً به لأنه من مهرجان تنظمه مصر ويقام في مدينة السلام شرم الشيخ وهو مهرجان فاعل وحاضر في المشهد المسرحي الدولي، كما يشرفني أن تحمل الجائزة اسم الكاتب الكبير يسري الجندي الذي أثنى المسرح المصري والعربي وترك بصمته في السيناريو، ويكفي أن يتيح المهرجان نصي للقراءة ما الذي دعائك لكتابة نص السيدة ايزيس ؟

أردت أن أكتب عن حياة مؤلف وحيد منعزل أول الأمر ثم تطورت المسرحية تدريجياً حتى تبلورت فكرتها وثيمتها، وحددت موعد شهر واحد لإتمام المسودة الأولى وكان هذا تحدياً، ثم توالى المسودات حتى وصل النص إلى مسودته الأخيرة.

فن إدارة المسرح والمؤسسات الفنية:

# ليس بالضرورة أن يكون المدير فنانا ولكن الوعي بالعملية الفنية ضروري



الإدارة بشكل عام لها دور أساسي في إنجاح عملية الإنتاج وجودتها، والمسرح والعمل الفني عامة يحتاج إلى إدارة خاصة تستطيع أن تتعامل مع عناصره الفنية، وهنا علينا أن نطرح العديد من الأسئلة، ما الكيفية التي يجب أن تدار بها المؤسسات المسرحية والفنية؟، هل من يديرها لابد أن يكون إداريا أم فنانا أم الاثنين معا؟ ما هي الصفات التي يجب أن تتوفر فيه.. «مسرحنا» طرحت هذه الأسئلة على عدد من مديري المسارح والمؤسسات المسرحية والفنية، ليجيبونا على ما سبق.

إيناس العيسوي

وأضاف «عبده»: نحن القوة الناعمة الحقيقية، وقريناً سيتم افتتاح مسرح وسيرك مايو، أهم مركز ثقافي فني على مستوى الثقافة المصرية، وافتتاح مسرح وسينما وسيرك ومدرسة سيرك للموهوبين لتنمية السيرك والقومي، وتغذيته ببراعم جديدة، وسوف نخدم ما يقرب من ٢٠ مليون نسمة، ليس لديهم في منطقة حلوان والتبين وما حولهم، أي متنفس ثقافي وفني، ونحن دائماً نحاول أن نطور من إيراداتنا، ونسير على توجيهات معالي وزيرة الثقافة.

وتابع «عبده»: إدارة المؤسسات الفنية، لا تعتمد فقط على الإدارة، وإنما الإدارة والفن معاً، يجب أن يكون لديه حنكة وخبرة في التعامل مع الفنانين ومع الإداريين، وأن يعمل بروح الجماعة، واختيار العروض المتميزة التي تواكب

السرك القومي الذي يقدم حفلات صباحية ومسائية، وهناك سيرك جمصة وفرقة محمد عبد الوهاب وأنغام الشباب، ولدينا عرض عاشق ومداح الذي يتحدث عن إنجازات سيادة الرئيس خلال السنوات السابقة، وعرض اشهد يا زمان تأليف وأشعار مصطفى الضمراني وألحان على سعد وبطولة أحمد الكحلوي وطارق الدسوقي وحنان شوقي وسيكون أيضاً عن الإنجازات التي حدثت في مصر خلال الثمان سنوات الماضية بقيادة فخامة الرئيس عبد الفتاح السيسي، الحمد لله البيت الفني للفنون الشعبية والاستعراضية حقق طفرة كبيرة، بالإضافة لسيرك العجوزة الذي افتتحته د. نيفين الكيلاني ووزارة الثقافة، وقدمنا فيه تطويراً لم يحدث من الستينيات، وقمنا بتغييرات كثيرة تفيد أمن السيرك وراحة العاملين.

قال د. عادل عبده رئيس الإدارة المركزية للبيت الفني للفنون الشعبية والاستعراضية: نحن حققنا أعلى إيرادات على مستوى قطاعات الوزارة، والحمد لله حققنا طفرة على مستوى الأطفال و على مستوى الغنائي والاستعراضي، والبيت الفني للفنون الشعبية يُحيي ذكرى رموزنا وقد قدمنا عرض سيرة حب عن بليغ حمدي، وسيد درويش وألظ وسي عبده وزقاق المدق، والآن نستعد لتقديم شفيقة المصرية وسلامة حجازي، وقدمنا أيضاً عرض «أليس في بلاد العجائب»، الذي حقق أعلى إيرادات في تاريخ المسرح المصري، والسندباد، وعلى بابا والأربعين حرامي، الذي مثل مصر في أكثر من دولة عربية، بالإضافة إلى فرقة رضا والقومية الناجحتين جداً، وهما تحققان أعلى إيرادات مسرح البالون، إلى جانب

فهم شركاء في إسعاد الجمهور، وهذا هو الهدف الأعلى، من أجل تحقيق مبدأ العدالة الثقافية، ويجب أن يكون المسئول صبوراً ومستمعاً جيداً ومتطوراً دائماً ومطلعاً على أساليب التدريب والمهارات الحديثة في الفن والإدارة.

### سامح مجاهد : الفنان يدرك كل ما يتعلق بالعملية الفنية

فيما قال المخرج والفنان سامح مجاهد مدير فرقة مسرح الغد: من يدير فرقة أو مؤسسة مسرحية يجب أن يكون فناناً في المقام الأول، لأنه يتعامل مع جميع عناصر العرض المسرحي من ديكور وموسيقى ونص وممثلين ومخرج ومساعدي إخراج إلى آخره، وأن يكون لديه قدر كبير من الثقافة والمعرفة، ويجب أن يكون ملماً بقدر كبير من الأمور الإدارية والمالية واللوائح المنظمة للعملية الإنتاجية بشكل عام، حيث يُعرض عليه ميزانيات إنتاجية، فيجب أن يكون لديه رؤية ومعرفة بكيفية تيسير هذه الأعمال، ويجب أن يكون متواصلاً جداً وعلى وعي بالأمور والمشكلات المجتمعية والسياسية، لأن هذا بالتأكيد يؤثر على اختياراته فيما بعد للأعمال، فيجب أن تكون اختياراته مناسبة للفترة الزمنية والسياسية والاجتماعية، لأننا لا نعمل بشكل منفصل، وهذا ينعكس على إقبال الجمهور، وجذب المتلقي بشكل أفضل، ويجب أن يكون من يدير مطلعاً على كل ما هو جديد في العملية المسرحية، هناك الإنترنت، وهناك أبحاث منشورة أو مسرحيات مترجمة، وتجارب وأشكال مسرحية جديدة تؤثر على اختيارات مدير المسرح أو المؤسسة المسرحية.

وتابع «مجاهد»: يجب أن يكون مدركاً لهوية المسرح الذي يديره، فهوية المسرح الكوميدي لها طبيعة خاصة غير القومي والحديث والطليعة والغد والشباب والعرائس والقومي للطفل، ذلك حتى لا يحدث تضارب بينه وبين فرق أخرى، يجب أن يعمل على هوية مسرحه، وأن لا يكون هناك خلط بين مسرح وآخر، وفي حالة وجود فرقة مسرحية، يجب أن يجلس معها دائماً ويتعرف على قدراتها الفنية، حتى يقوم باستغلالها بشكل جيد في الأعمال المسرحية، وكذلك يكون على وعي بالموهوبين والمبدعين خارج الفرقة، لأنه من الممكن أن يستقطب أحداً يفيد في تجربة محددة، ليس بالضرورة الاعتماد على أعضاء الفرقة المسرحية فقط.

وأضاف «مجاهد»: كذلك أن يكون مطلعاً على القوانين واللوائح في العمل المالي والإداري، أن يطلع على تاريخ الفرقة وفترات ازدهارها، وسبب هذا الازدهار؟ ليضع أفكاراً تصلح للتنفيذ.

### محمود فؤاد: فكر مختلف

كذلك قال مصمم الديكور د. محمود فؤاد صديقي مدير مسرح نهاد صليحة بأكاديمية الفنون: د. غادة جبارة رئيس أكاديمية الفنون ترى أن مسرح نهاد صليحة لابد أن يعمل بألية أخرى وفكر مختلف عن باقي المسارح، فيكون متنفساً للطلبة وأنشطتهم، ويكون أيضاً متنفساً للمستقلين، لا يكون مقتصرًا على طلاب الأكاديمية، ويكون له دور في خدمة



## مسارح الدولة تحتاج إلى ورشة تصنيع على غرار ورشة الأوبرا

إلى الورش الفنية، من أجل تفريغ طاقات الشباب واستيعاب موهبتهم، وأيضاً تعزيز روح الانتماء لديهم، ويجب على من يدير أن يكون على علم بالإجراءات الخاصة بالإنتاج الفني (آليات الإنتاج).

وتابع «جابر»: لا اعترف أن هناك ما يسمى بالسلبيات من وجهة نظري، أراها تحديات طبيعية، فالحياة مليئة بالتحديات، وليست مرتبطة بالإنتاج الفني فقط، وعلينا أن نتغلب على هذه التحديات، وتعزيز الإيجابيات، الاستسلام للسلبيات هو في حد ذاته سلبية، كما يجب على من يقرر أن يعمل في العمل العام، أن يعلم أنه لن يعمل لصالح نفسه ولكنه سيعمل أولاً لصالح إنجاح المؤسسة التابع لها وأيضاً لصالح المتعاملين معها من فنانين مختلف عناصرهم،



الفرقة أو الجهة أو المؤسسة الفنية المسئول عن إدارتها، ولا يقدم أشياء بعيدة عن الطبيعة الفنية للمؤسسة التي يديرها، فعلى سبيل المثال البيت الفني للفنون الشعبية والاستعراضية، يقدم عروضاً فنية واستعراضية، وهذا يتناسب مع هويته.

### محمد جابر: حينما يكون فناناً فإن ذلك يكون أفضل

وقال مصمم الديكور محمد جابر مدير عام إدارة المسرح بالهيئة العامة لقصور الثقافة: عندما يكون المسئول عن المؤسسات الفنية والمسرحية فناناً، هذا يكون أفضل بكثير، حيث يلمس عناصر العمل الفني، و سيكون لديه تصور مختلف، لأنه داخل النسيج الفني والعملية الفنية، فهو ليس إدارياً فقط، إنما يلمس العناصر الفنية في العمل المسرحي، واحتياجاته الحقيقية على أرض الواقع، وليس من خلال تعامل إداري بحت، فعندما يتعامل بمنطق أنه فنان يدير، هذا ينعكس على الإدارة ورؤيته وفهمه لما يديره، والدليل على ذلك عندما تعامل مع الإدارة المركزية للشؤون الفنية، بقيادة الفنان أحمد الشافعي، أو مع رئيس مجلس إدارة الهيئة العامة لقصور الثقافة المخرج الفنان هشام عطوة، أشعر بالمامهما بالموضوع، لأن لديهما رؤية فنية، ويدركان عناصر العمل الفني، فعند مناقشتها يكون التعامل معها أكثر سهولة وراحة، لأنهما على وعي بما يديرونه فنياً وإدارياً. وأضاف «جابر»: إدارة المؤسسات تحتاج إلى الوعي بمهية المؤسسة الفنية ومعرفة أهدافها، فمسرح الثقافة الجماهيرية يهدف إلى نشر الوعي والثقافة وتحقيق مبدأ العدالة الثقافية، من خلال إنتاج أعمال مسرحية في أنحاء الجمهورية، من نوادي مسرح وتجارب وفرق أقاليم، بالإضافة



التنفيذ الحقيقي.

### أحمد العطار : الخلفية الفنية ضرورة

وختاماً قال المخرج المسرحي الفنان أحمد العطار مدير مسرح روابط: إدارة المؤسسات الثقافية مثل أي إدارة، الفرق أن المدير هنا يجب أن يكون لديه خلفية بالوضع الثقافي وبالوسط الفني، وبطبيعة العمل الفني، يكون لديه علم بنوع الفن الذي يقدمه المسرح أو المؤسسة الفنية التي يديرها، أو بالفنون بشكل عام، ويفضل أن يكون إدارياً فقط، حالات نادرة التي نجد فيها أن فناناً يدير بشكل جيد، أغلب الفنانين لا يديرون بشكل جيد، وعن تجربتي فلقد درست الإخراج المسرحي والإدارة الثقافية في فرنسا، والإدارة لها علاقة بالقابلية وقدرة المدير على التحلي بملكات الإدارة، وأغلب الفنانين لا يديرون بشكل جيد، لأن العقل البشري مُقسّم جزئياً: عملي وفني، الفنانون بشكل عام يستخدمون عقولهم في الجزء الفني والخيال وما شابه، ولا يكون لديهم قابلية لتشغيل الجزء العملي.

وأضاف «العطار»: المنتج الفني ليس له مقياس محدد، على عكس المنتج الاستهلاكي الملموس، الاعتماد على الأسماء والتجارب الناجحة للفنانين، ربما لا تحقق النتيجة المتوقعة، بالتأكيد نحاول أن نسلك السبل الأمثل للنجاح، ولكن ليس هناك مقياس مؤكد تستطيع أن تبني عليه حتمية نجاح التجربة المسرحية أو الفنية.

وتابع «العطار»: تجربة إدارتي لمسرح روابط كانت في سبتمبر ٢٠٢١، بعد فتحه من جديد، التجربة أعتقد أنها نجحت، لأنها استطاعت أن تستقطب وتستهدف جمهوراً مختلفاً، فكرة العائد المادي من التذاكر لم تكن في روابط من قبل وكانت بنسبة محدودة جداً، المكان أصبح يستقبل الجمهور بصورة أفضل، من حيث الإمكانيات التقنية ومن حيث الجمهور، العناصر الإدارية والفنية عندما يكونوا جميعاً على قلب رجل واحد، ويعملون بروح الجماعة، بالتأكيد التجربة سوف تنجح، وتحقق هدفها ورسالتها.



### محمود حسن: يجب ان تكون له صلاحيات حقيقية أولاً

فيما قال المخرج والفنان محمود حسن مدير المسرح القومي للأطفال سابقاً: المسرح يحتاج لأن يتحرر، حرروا الفرق المسرحية، يجب أن يستقل كل مدير فرقة بفرقته ويكون له ميزانية خاصة، ثم يتم محاسبته إن تجاوز، ولكن أن يكون المدير رجلاً يُنفذ أوامر إدارية لقيادات تديره، ولا يكون له كلمة أو طموح داخل فرقته، كيف يُحاسب المدير وتظهر الإدارة الناجحة من عدمها إن لم يكن للمدير صلاحيات حقيقية؟، رئيس البيت الفني للمسرح يضع استراتيجية للمسرح في بداية السنة، وكل مسرح ماذا سوف يقدم؟، بعد ذلك يجب أن يكون مدير المسرح مسؤولاً مسؤولية كاملة عن مسرحه وإدارته، فكرة أن يتعدى موظف اللوائح والقوانين ويتعدى مديره المباشر، فكرة يجب أن تطبق بشكل حاسم وحازم، لأن في حالة الاستهانة بها، سوف تجعل مدير المسرح اسماً فقط، دون أن يكون قادراً على



المجتمع الخارجي، نستقبل شباب الجامعة والمستقلين لتقديم عروضهم الفنية، والمسرحية والموسيقية، الفنون بمختلف أنواعها، وبالفعل تم تجهيز المسرح على هذا الأساس، وقمنا بعمل تجارب تشغيلية، ونبدأ في معرفة الصعوبات والعقبات التي من الممكن أن تُقابلنا في جانب التشغيل وهيكلة المسرح، ونضع لوائح تنظيمية للمسرح، وطالما الإدارة ترى ذلك، فسندد دائماً دفعات قوية، المسرح بدأ يعمل فعلياً من يونيو الماضي، وبشهادة النقاد والصحفيين والإقبال الجماهيري، أنه من أكثر المسارح نشاطاً في مصر، فقد تم استقبال العديد من الفرق المستقلة ومهرجانات مختلفة، منها مهرجانات قصور الثقافة للفرق والنوادي والختامي، واستقبلنا أيضاً مهرجان الميكروتياترو، من تنظيم الأكاديمية، واستقبلنا أيضاً نادي المسرح التجريبي، وقمنا بتنظيم العديد من المسابقات والعروض المسرحية، الهدف كان كيف نقوم بتشغيل الشباب وتحقيق حلمهم على المسرح، كان من الأسهل أن نقوم بورش فنية، ولكننا اخترنا المسار الأصعب.

وأضاف «صدقي»: من يدير يجب أن يكون إدارياً متميزاً، وليس بالضرورة فناناً، أن يكون قادراً على الإدارة، من الممكن أن يكون متدرباً للفن ولديه قدرة على الإدارة واحتواء الموظفين، وعلى وعي وإدراك بالقوانين واللوائح الإدارية، ومن الممكن أن يقوم بعمل لجنة فنية تختار الأعمال الفنية وتكون تحت إدارته.

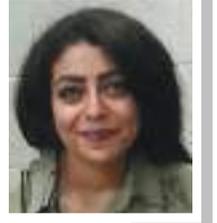
### عادل الكومي: يكون على علم باستراتيجية المكان

قال الفنان القدير عادل الكومي مدير المسرح القومي للأطفال: فن الإدارة مختلف تماماً عن أن يكون الشخص مثلي ممثلاً ومخرجاً، هذه قضية أخرى، هناك علماء في فن الإدارة قدموا دراسات ومحاضرات وكتب، المسألة باختصار أن يكون الشخص الذي يدير على علم باستراتيجية المكان وهويته، ونحن في المسرح القومي للأطفال نهتم بكل ما يخص الطفل، ويجب أن يحتوي المدير فريق عمله وأن يكون قدوة لهم من حيث الإبداع، لأنه إن لم يكن مبدعاً ولا يرغب في التطوير، فسوف يتأثر كل من تحت إدارته بذلك، هذا هو فن الإدارة الذي استخدمه والذي تعلمته، والمسرح القومي للطفل يقدم كل ما يخص الطفل والأسرة وفي النهاية يذهب إلى الطفل، لأنه هو المستقبل، و مهمتنا أن نوفر له التوعية ونُخاطب وجدانه، وهذا هو دورنا الأساسي مع المدرسة والبيت والشارع والسوشيال ميديا، نحن جزء من هذه المنظومة.

وتابع «الكومي»: الأقرب أن يكون مدير المسرح أو المؤسسة الفنية فناناً، عندما يكون هناك ترشيح لمن يتولى مهام الإدارة، يكون ابن مسرح الطليعة للطليعة وابن مسرح السلام للسلام وهكذا، وهذا ما حدث معي، أنا في هذا المسرح منذ ٣٠ عاماً، وهذا ما حدث مع من قبلي من المدراء الأفاضل.

## الانتظار

## والوحدة



نهاد السيد

ضمن مسابقة العروض القصيرة التي قدمت بقاعة صلاح عبد الصبور بمقر فرقة الطبيعة ضمن فعاليات مهرجان القاهرة الدولي للمسرح التجريبي لدورته التاسعة والعشرون ، شاهدت عرض المونودراما « الانتظار » ، تأليف وإخراج / عبد الرحمن الديب ، ومن إنتاج المعهد العالي للفنون المسرحية بالإسكندرية ، والذي بدأ منذ دخول المشاهدين باحتفال شخص ما بعيد ميلاده بمفرده ينتظر شخص آخر مجهول الهوية ، وحوله أعباءه وكل مظاهر الزينة والاحتفال ، مسترسلا لنا ذكريات مناسبات أعياد ميلاده في الأعوام السابقة ، حيث نلاحظ معامل الربط الشرطي بينه وبين جميع آلامه من وفاة والده فنان العرائس في حريق بني سويف منذ ١٧ عامًا، وبالتحديد في يوم ٥ سبتمبر ٢٠٠٥، ومن الجدير بالذكر أن هذا الحريق قد حدث أثناء تقديم العرض المسرحي «من منا عن نص حديقة الحيوان» ، لفرقة نادى مسرح ثقافة طامية بفرع ثقافة الفيوم . حيث انه بعد بداية العرض قام الحارس المكلف بالمسرح بإغلاقه من الخارج على المشاهدين والفرقة، وتسبب لهب أحد الشموع في حريق امتد من ديكورات المسرح إلى فرن بقاعة الفنون التشكيلية المجاورة لبوابة المسرح ، وفيما هروا الحاضرون نحو الباب بسبب «شمعة» سقطت من خلفية ديكور العرض أحدثت حريقاً في القاعة بأكملها وعدة انفجارات متتالية، وحدثت محاولات سريعة وقت الحادث لإخماد الحريق، لكن أسنة اللهب التي ارتفعت وأحرقت الستائر والسجاد والديكور المكون من الخيش والورق صعبت السيطرة عليها، وساعدها في ذلك استخدام مواد سريعة الاشتعال في تجهيزات المكان، فسقط السقف المكون من «الفوم» ليتحول إلى نيران سائلة تتساقط فوق رؤوس الجمهور والممثلين، واشتعلت الحوائط الخشبية لتحتضن النيران المتواجدين من جميع الجهات. مما أسفر ذلك عن استشهاد قرابة خمسون فنانا ، وأصيب ثلاثة وعشرون من فنانى ومبدعى المسرح المصري ؛ ذلك الأمر الذي اعتبر مأساة من العيار الثقيل .

ثم نجد البطل يسترسل لنا الذكرى الثانية لعيد ميلاده يسترسل لنا . حيث مرض والدته بالكانسر مما أدى إلى وفاتها ، وفي تلك الأثناء نلاحظه يحاور زوجته تليفونيا شارحا لها مدى حاجته لها ، بل وحاجة ابنتها لها رغم عدم ظهورهما أمامنا هما أيضا ، ومع هذا الى أنه بعد الانتهاء من تلك المكالمة يستكمل استرساله عن ذكراه مع أحداث عيد الميلاد فيتضح لنا الأمر أيضا أن تلك الزوجة والابنة

، وذلك أيضا عبر تخلل مشاهد السيلويت التي استخدمها المخرج في تجسيد ذكرياته الأليمة مع أعياد الميلاد . ذلك باعتبار السلويت نوع من أنواع الفنون يعتمد على استعمال اللون الناجم عن سقوط خيال المجسمات على خلفية بيضاء لإظهار الحدود الخارجية لتحديد شكلها ، ويطلق عليه أحيانا التصوير التضادي لأنه ينفذ بطريقة عكسية للإضاءة أو الرسم ، هذا بالإضافة الى ارتداء الممثل ملابس المنزلية البسيطة الذي كان من خلالها يؤكد لنا دائما معلومة أنه منعزل وحيد بالمنزل دائما في الانتظار ، فيجميع العناصر نرى أن العرض قد نجح في إيصال تلك المعلومة وتأكيد لها للمتفرج كيفما كانت الحالة .

هما أيضا قد وافتهم المنية اثر حادث أليم ، وأنه يعيش وحيدا منظرًا أن يأتي إليه هو أيضا ملاك الموت ، ويذهب معه الى العالم الآخر ، عالم والده ووالدته وزوجته وابنته ليأنس برفقتهم جميعا .

فقد كان فضاء القاعة رغم بساطته أو فقره بشكل أدق إلا أنها كانت ملائمة ومناسبة لحالة وطبيعة العرض الذي كان في منزل بسيط لا يحتاج الى المبالغة أو التصنع لشخص يعيش منعزل بمفرده وحيدا كئيبا رغم جميع مظاهر الاحتفال ، ولا سيما الإضاءة فقد كانت هي أيضا في حالة مناسبة لأن تصوير إضاءة منزل داخلي غير متكلفة أو متصنعة أو مبالغ فيها ، فظهرت وكأنها إضاءة ذاتية

# المشهد الأخير..

## بداية لبلياتشو مسكين



جمال الفيشاوي ❖

في إطار مهرجان «آفاق مسرحية» العربي الدورة الثامنة ٢٠٢٢م قدمت فرقة مكس من محافظة القليوبية العرض المسرحي المشهد الأخير ضمن عروض مسابقة المونودراما في المرحلة الأولى «ملتقى المسابقات» على خشبة مسرح تياترو آفاق، ثم تم تصعيد العرض إلى المسابقة النهائية وتم تقديمه على مسرح الهناجر، والعرض من تأليف يوسف ناصر ومن إخراج عمر أشرف وبطولة حنين العائدي، وتدور الفكرة الرئيسية عن التنمر دون قصد أو الخوف أو الشفقة من بعض الناس تجاه الإنسان المصاب بنتشوه نتيجة حادثة حدثت له (حرق بالوجه) وتستعرض الأحداث حكاية فتاة جميلة تدعى ألما وهذا الاسم يعكس معنى الألم الذي تعاني منه الفتاة حيث أنها أصيبت في حادث حريق شوه نصف وجهها، وتتعرف من خلال الأحداث أن والدتها التي كانت تحبها ماتت وأيضاً يتركها أشقائها دائماً وحيدة بالمنزل داخل غرفتها سواء كانوا داخل المنزل أو خارجه، وعندما كانت تخرج من المنزل يخاف منها بعض الناس ويشفق عليها آخرون ويتنمر عليها البعض فهي لا تستطيع التعامل مع المجتمع بشكلها المشوه، هذا المجتمع الذي تشوه فيه عقول وقلوب البشر وأصبح لا يتقبل الآخر لمجرد أن القدر جعل نصف وجهها مشوه، ولذلك عندما تقف أمام المرآيا، والتي تقف أمامها كثيراً ترى ما فعلته الحروق وتذكر جمال وإشراق وجهها الجميل الذي انطفأ نوره وشوه نصفه دون أن تقترب أي ذنب فيهدئها تفكيرها إلى أن تعيش في دور البلياتشو المخيف وليس البلياتشو الذي يسعد الناس، هذا البلياتشو المسكين خرج من بين أفكارها فقد تحولت حياتها من المرح والسعادة والأمل، تحولت من مستقبل مشرق إلى ظلام، وذلك نتيجة إصابتها بالحروق ومعانيتها من البشر.

وعن الرؤية البصرية التي أراد أن يحققها المخرج كان الديكور ( حنين العائدي) عبارة عن غرفة معيشة تقيم فيها الفتاة ألما ووضع على يمين المسرح تسريحة عليها مرايا كبيرة، وتم استخدام المرآيا في خلق الصراع النفس بداخل ألما عندما تنظر لوجهها فيها، فقد كان هذا الوجه جميلاً لكنه أصبح مشوهاً، وعلى اليسار يوجد بوف

للجلوس استخدم في تذكر أمها والذكريات الجميلة معها، فكانت الأم هي الوحيدة التي تحنوا عليها، وقد مثل البوف الأم بوجود شالها عليه فقد كان المقعد المفضل لها، وفي وسط العمق تتدلى ستارة سوداء تمثل باب الدخول أو الخروج من وإلى الحجرة استخدم في التعبير الحركي ليوضح مدى أزمته النفسية المكبوتة بداخلها أما عن الإضاءة (أحمد أمين) فقد لعبت دوراً هاماً في العرض، فكانت تؤكد على حالة الوحدة والعزلة للفتاة المشوهة وكانت تصدر هذه الحالة للمتلقى، حيث أن خطوط الحركة كانت مرسومة بين المرآيا على اليمين والبوف على اليسار فقد قسمت الإضاءة المسرح إلى قسمين يعبران عن زمنين ومكانين مختلفين



تخيلتها وينتهي الأمر بانتصار شخصية البلياتشو على شخصية الفتاة الرقيقة التي لا تحتمل الصدمات وتنزل من فوق المسرح وتقول (أنا حطيتك في المشهد الأخير) فمن الجائز أن نقول أن المشهد الأخير هو مشهد انتحار هذه الفتاة، أو أن هذه الفتاة (أما) أصبحت متقبلة شكلها الجديد ولا يفرق معها التنمر في شيء ولا تهتم بتصرفات الآخر تجاهها، فهي متقبلة شكلها الجديد الذي رسمته لنفسها في شكل البلياتشو المخيف وتندس وسط المتلقيين.

وقدم المخرج تعبير حركي (أحمد عادل يطلق عليه أرشميدس) عندما قامت الممثلة بتجسيد الصراع الذي يدور بداخلها بين شخصيتها الحقيقية وشخصية البلياتشو باستخدام لغة الجسد مع رفع اليدين لأعلى في حالة تشابك معا وتحاول كل منهما أن تمسك باليد الأخرى وتدفعها عنها لتطرحها أرضاً وتتنصر عليها مما يوضح ويؤكد الحرب النفسية الداخلية التي تعاني منها الشخصية.

واستعان المخرج بأغنية بصوت (محمد ضياء) وقامت (نيرة رشدي) بتنفيذ الموسيقى ومن كلمات الأغنية (ليه) اخترت لي الألوان وأنا قلبي بيها مليان والضلمه منعاهما) وتستعيد أما ذكريات حياتها فقد كانت فتاة جميلة واثقة في نفسها لكن تشوه وجهها نتيجة حادثة (حريق) جعلتها تقدر الثقة في نفسها وبمرور الوقت دُمرت تماما.

الإضاءة بوضوح في الدراما الحركية المعبرة عن السجن. أما الملابس (حنين العايدي) فكانت ملابس عصرية عبارة عن فستان شيك ترتديه فتاة رقيقة، وعندما تخلع الفستان نجدها ترتدي أسفله بلوزة بيضاء وبنطلون أسود وهذه الملابس تعتبر ملابس منزل ولهذا نستطيع القول أنه على الرغم من الظروف القاسية التي تعيشها أما وحرزنها الشديد على ما حدث لها من تشوه إلا أنها متشبثة بالحياة وكانت تستعد للخروج خارج المنزل الذي نعتبره محسباً اختيارياً، اختارته بأرادتها على الرغم من القسوة التي تراها من نظرات وتصرفات من يراها لكنها تخلع الفستان عندما تذكر تعليق أحد أصدقاء والدها وهو يداعبها بقوله (إنت بتدوري على شغل ... فيه شغل يدورا على حد يشتغل في بيت رعب وعفراريت) وهو بهذه الكلمات لم يداعبها، إنها مداعبات سخيفة أدت إلى تحطيمها نفسياً، وقد تذكرت أيضاً تنمر بعض النساء عليها وخوف بعض الأطفال منها، وشفقة البعض عليها؛ ولذلك انطلقت إلي مخيلتها فكرة البلياتشو الذي ترتدي ملابسه التقليدية ذات الألوان المزرکشة.

كان مكياج (نادين عبد الحميد) موفق جدا في تشويه نصف الوجه وكذلك في وضع الممثلة حنين بعض الألوان المختلفة على وجهها حتى تخفي التشوه وتحفي معالم وجهها لتتوارى خلف شخصية البلياتشو المخيف والذي يعبر عن النصف الآخر من شخصيتها ويحدث الصراع بين شخصيتها الحقيقية الرقيقة وشخصية البلياتشو التي

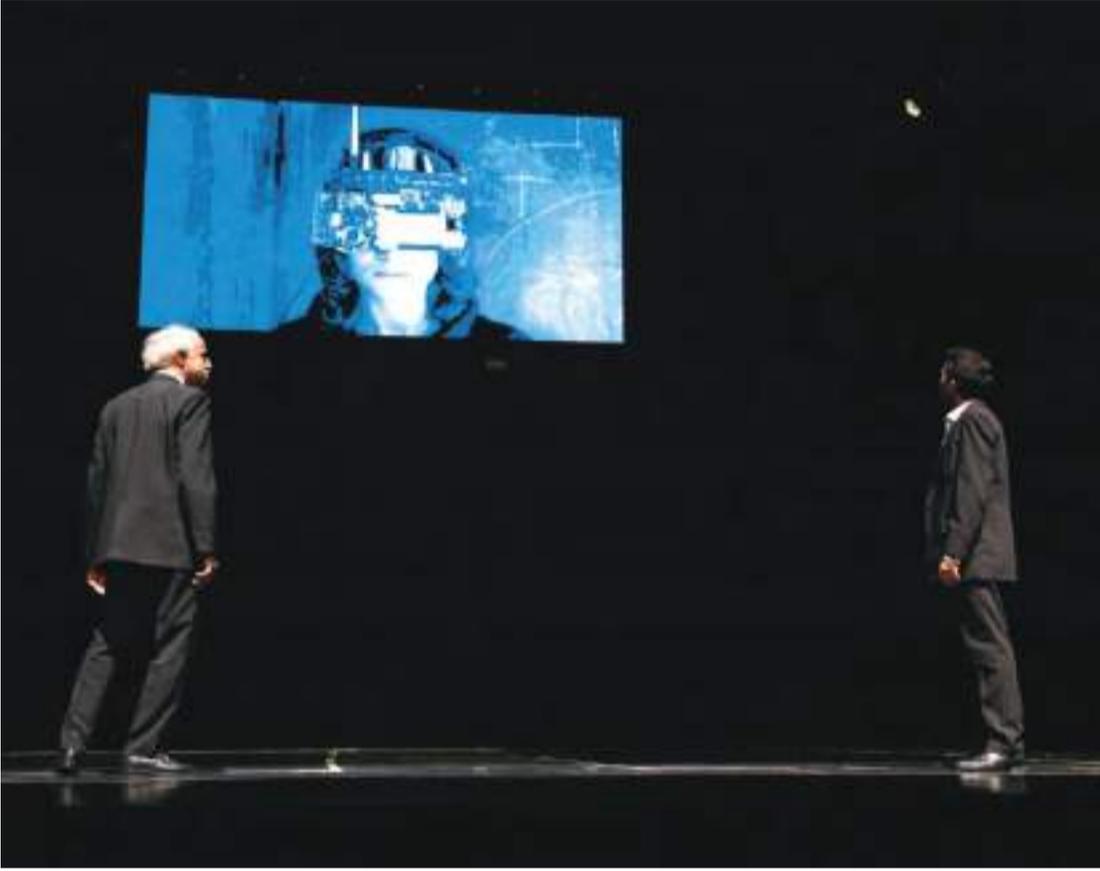
تعبّر عن الحالة النفسية للشخصية (أما) فكان القسم الأيمن ناحية المرايا معبراً عن القتامة فسيطر عليه اللون الأزرق عندما تكون المرايا جزء من الصراع وهو الزمن الحالي الذي سيطر على أما وجعلها تنقسم بين شخصيتها الحقيقية وتحولها إلى شخصية البلياتشو، وكذلك يعبر اللون الأزرق عن الحلم الذي تري فيه نصف وجهها الجميل بعيداً عن التنمر، ويسلط علي أما اللون البرتقالي أو اللون المائل للاحمرار أحيانا فهي تشاهد وجهها جيدا وما حدث له من تشوه، أما القسم الأخر جهة اليسار الموجود به البوف فسيطر عليه اللون البرتقالي فهذا المكان يعبر عن الزمن الماضي والذكريات الجميلة؛ فهو مكان جلوس الأم، نهر الحنان والمحبة لابنتها، وقد استخدم اللون الأزرق في الدراما الحركية، كما كانت معظم الإضاءة تعتمد على البؤر الضوئية.

عندما إنتقل العرض ليعرض على خشبة مسرح الهناجر قام المخرج بعمل بعض التعديلات حيث أنه قلل من حالات التشخيص وهذا في صالح العمل حيث أنه في المرة السابقة حينما قدم على مسرح آفاق كان بالعرض بعض الأخطاء التي تجعله يختلط أحيانا بعروض الوان مان شو، وايضا كان يغلب في بعض الأحيان الأداء الميلودرامي، كما أن الإمكانيات التقنية في مسرح الهناجر أفضل؛ ولذلك رأي أحمد أمين مصمم الإضاءة أنه يجب تغيير بعضاً من خطة الإضاءة، وتم التعامل مع الإضاءة الجانبية والأرضية، وظهرت



## «تائهون»..

### في دوامة الجريمة والعنف... «الجانب المظلم» لتونس!



الياس رابحي



إحدى عشر سنة مرت على الثورة وأحداث الرابع عشر من يناير و لايزال الوضع في تونس يتسم بالضبابية و غياب الرؤى على جميع المستويات فبين الانفلات الأخلاقي والقيمي وتردي الوضع السياسي وتدهور الوضع الاجتماعي والانهيار الاقتصادي و تهميش المبدان الثقافي والفني، لازال المبدع التونسي يقاوم ويسعى لإستقراء الوضع العام ومحاكاته وطرح وتشريح مظهراته وتمفصلاته على خشبة المسرح، فلعلنا نجد في هذه المحاولات الفنية الجادة بصيص أمل يسمو بنا من عتمة الواقع إلى سماء الخلق والإبداع.

بعد جولة من العروض في عدد من المهرجانات والمناطق التونسية، يستعد المخرج التونسي نزار السعيدي لتقديم منجزه الإبداعي الجديد «تائهون - Dark Side الجانب المظلم» في المسابقة الرسمية للدورة ٢٣ لمهرجان أيام قرطاج المسرحية، دراماتورجيا، عبد الحليم المسعودي، تمثيل كل من رمزي عزيز، توماض الزرلي، محمد الصادق الطرابلسي، جمال ساسي، محمد شعبان، علي بن سعيد وانتصار العيساوي.

تنطلق مسرحية «تائهون» بفاجعة تهز البلاد التونسية وتثير اهتمام الرأي العام الوطني والدولي حيث تقدم فتاة تونسية مراهقة تدعى «إشراق» على قتل والداتها والتنكيل بجنتها ثم تهرب لتحول فعلتها إلى مادة دسمة يتناقلها رواد مواقع التواصل الاجتماعي والصحافة المحلية والعالمية مثيرة وابل من التساؤلات والشكوك والريبة والحيرة... الكل يبحث عن «إشراق» محاولين فهم هذه الظاهرة وتفكيك تعقيداتها.

أثناء عملية بحث أعوان الشرطة عن المجرمة، ترتكب «إشراق» ثاني أبشع جرائمها و تقتل أستاذها لتعمق بذلك الأزمة، بعد رحلة التفتيش والبحث غير المجدية في إيجادها، ينتهي العرض بانتحار المراهقة، تاركة خلفها جملة من الألغاز والتساؤلات المتعلقة... لعل أبرزها كيف دخلنا في هذه الحلقة الدموية الامتنائية ولماذا وصلنا إلى هذه الحالة من الضياع والتيه؟

«إشراق» هذه الشخصية الغامضة، التي ندركها من خلال الآخر، فهي غائبة عن أبصارنا وحاضرة بقوة في أذهاننا، نحن إزاء مراهقة ترتكب أبشع أنواع الجرائم في حق والداتها وتنطلق في اتمام مشروعها الدموي دون قيد أو شرط مثيرة الخوف والذعر في نفوس جميع الشخصيات. قد تبدو المسألة بسيطة في بادئ الأمر فنحن أمام قضية، بطلتها مراهقة متمردة، منفلثة عن الضوابط الأخلاقية والاجتماعية ومصيرها اما السجن أو مستشفى الأمراض العقلية من منظور قانوني وجزائي، لكن في حقيقة الأمر، المسألة أعمق من هذا بكثير

جريدة كل المسرحيين

في جو عام يسوده التخوين و التكفير والعنف والفوضى والإغتيالات والهجمات الإرهابية وتراشق التهم بين «النخب» السياسية» في وسائل الاعلام التي تخلت بدورها عن واجبها الأساسي ووظيفتها الحقيقية كسلطة رابعة تثير الرأي العام وتكشف الحقائق وتحولت إلى مرتع لكل من هب ودب، فاتحة أبوابها على مصراعيها لكل اثاره وابتذال.. ليس هناك شروط - فقط كن «تافه» و تفضل - كل هذه العوامل زادت من تعميق الهوة بين المراهقين والشباب، فاختاروا الانعزال و وجدوا في العالم الافتراضي وألعاب الفيديو كينونة جديدة ومرتعاً لاكتشاف ذواتهم وتحقيق تطلعاتهم والشباب غرائزهم و أهوائهم دون الوعي بمخاطر هذا العالم وسلبياته.

مسرحية «تائهون» تصور تيه المجتمع التونسي بمختلف أطيافه و شرائحه فنشاهد من خلالها تيه المؤسسة الأمنية وصراع جيلين من الأمنيين فبين المؤمن بضرورة الرجوع إلى المنظومة القمعية، بكل ما تحمله من تسلط وتجبر وعنف وبين الأمني الشاب الذي يسعى للبحث عن ايجاد آليات عمل جديدة ومحاولة فهم التغيرات الطارئة على المجتمع.. الفنان المعلق بين أحلامه وتردي الذوق العام واكراهات السوق ومنطقه التجاري الجاف الخالي من كل اعتبارات فنية.. السياسي التائه بين مشروعه وايدولوجياته وبين الخطابات الشعبوية والسعي فقط للوصول إلى السلطة مهما كلفه الثمن دون مراعاة أبجديات اللعبة السياسية وتطلعات الشعب و أولوياته كذلك تيه الاعلامي والأستاذ في ظل منظومة تربوية مهترئة تتغذى على فئات وبقايا منجزات دولة الاستقلال

ولعل أرحب مختبر للتمحيص وتشريح هذه الظاهرة التي باتت تهدد السلم الاجتماعي الوطني وتثير تساؤلات المجتمع العالمي هو خشبة المسرح.

في تونس ارتفع منسوب العنف إلى أرقام مفرجة حيث بلغت حالات العنف والجريمة بشكل عام و في صفوف الشباب والمراهقين بصفة خاصة إلى نسب مرتفعة جدا وغير معهودة سابقا بحسب الاحصائيات الرسمية وكذلك البحوث الاجتماعية والتقارير الصحفية والاعلامية (٢٥ جريمة خطيرة يوميا).

التفكك الأسري و اختلال المنظومة التربوية و الفقر و الجهل وغيرها من الأفات الاجتماعية ، أرضية خصبة، كفيلة لوحدها بخلق الفوضى وتوليد العنف.. إضافة إلى الوضع العام للبلاد منذ ٢٠١١ إلى الآن بكل ما فيه من تحولات سياسية واجتماعية وثقافية وظرفيات تاريخية صعبة ومقننة عايشها المجتمع التونسي والتي كانت من أبرز عناوينها «العنف» و «الفوضى».

#### إشراق الجلاذ / الضحية

« أنا إشراق » كلمة نطقت بها جل شخصيات المسرحية، هل في هذا الافصاح، اعتراف بالذنب وتحمل لقدر من المسؤولية؟ هل نحن مسؤولون تجاه هول هذه الفاجعة؟ أم هي فقط حالة معزولة نكتفي بمشاهدتها وقراءة أطوار قضيتها على صفحات المجلات والجرائد؟ كلنا «إشراق»... كلنا «تائهون»... فالمرهقين الذين نشأوا

### الإخراج وتصوير جماليات القبح

خاض المخرج نزار السعيدى من خلال مسرحية «تائهون» مغامرة فنية جادة تدرس و تشرح بدقة وتفصيل معضلاتي الجريمة والعنف اللذان نخرن جسد المجتمع التونسي واستنزفن دماء الوطن، فالجريمة التي ارتكبتها «إشراق» ما هي فقط الا الباب الذي فتح من خلاله السعيدى مختبره ليضع هذه الظاهرة تحت المجهر ويسائلها في عمقها ويدرس أسبابها و محركاتها ليس لغاية الاجابة بل لمخاطبة عقل المتفرج ومشاركته عملية البحث والتحليل وخلق علاقة جدلية فكرية-فنية معه تنبهه وتدعوه للنقد والتفكير في حلول تجتث هذا المرض العضال قبل مواصلة استشرائه في جسد المجتمع التونسي.

«تائهون» عرض مسرحي طرح جملة من الأفكار المهمة والجادة، شديدة القسوة والحدة في الآن ذاته، فقد صور المخرج التيه وعرض الجانب المظلم للوطن بكل جرأة وبدون أي تلطيف أو تزيين.

اشتغل نزار السعيدى في هذا العمل على سينوغرافيا تتخذ من ناحية الديكور البساطة والرمزية، اما عن الاضاءة والموسيقى فقد كانا متناسقين ومنسجمين الى درجة كبيرة على مدى الزمن الدرامي للعرض وقد وفق السعيدى من خلال هذه العناصر في خلق جو وفضاء درامي (Dramatic atmosphere) يحاكي الفكرة الأساسية للعرض.

في التمثيل، استعان المخرج بأجيال مختلفة من الممثلين ونجح في صنع ديناميكية صلب فريق العمل مكنته من ادارة الممثلين بما يتوافق ويتناسب مع رؤيته الإخراجية وتصويراته الجمالية للمسرحية، فالممثل في «تائهون» هو جوهر اللعبة المسرحية، بأداء قائم أساسا على الحركة والتعبير الجسدي وفي اطار درامي مشحون بالدموية والعنف والجريمة، رائحة الدم في كل مكان والكل محاصر وتائه، فهذا النوع من الأعمال المسرحية لا يقبل التردد والتملل في اللعب، فبالرغم من تيه الشخصيات كانوا الممثلون حاضرون وملتمزمون في أداء أدوارهم بكل دقة وحرفية فقد خلق لهم المخرج فضاء لعب ضيق وقاتم لا يترك لهم متنفسا للمواقف الدرامية المنقوصة والأقوال المتذبذبة فالركح دامس وقاتم والأجساد ثائرة وكأنهم يتسابقون نحو السقوط في منحدر إغواء الذات البشرية ومستنقع الالعودة وقاع العتب والفوضى.. منتظرين فقط اللحظة الصفر لاطلاق العنان للوحش الكامن بداخلهم على حد تعبير المفكر والكاتب الفرنسي ألبر كامو (Albert Camus) والانصهار في الجانب المظلم من الحياة.

بالرغم من التيمة الأساسية للمسرحية ألا و هي « الجريمة والعنف» والمواضيع شديدة القتامة والقسوة وكذلك الخطابات الدرامية الموهلة في قاموس الدموية والقتل والعنف إضافة إلى باقي عناصر الفرجة التي كرسها المخرج لخدمة المفهوم الأساسي للعرض (The concept) القائم على هذه الثنائية، إلا أننا شاهدنا منجز إبداعي موفق ومحاولة إخراجية مميزة في دراسة جماليات واستيتيقا القبح وتحويل جملة المضامين الفكرية إلى صور بصرية فيها الكثير من الابتكار والتجديد وهو ما يحيلنا على مقولة الفيلسوف الألماني إيمانويل كانط: «الجمال الطبيعي يعني أن هناك شيئا ما يكون جميلا، بينما الجمال في الفن يعني تمثلا جميلا لشيء ما».

تائهون» عرض مسرحي يتجاوز الفني و يرتقي لمرتبة المبحث النفسي و السوسولوجي الاجتماعي الذي يمكن اتخاذه بمثابة النموذج لفهم ودراسة ظاهرة العنف والجريمة في تونس.

كتابة درامية دائرية تنساب بكل سلاسة وطبيعية مع اللعب الدرامي القائم على ثنائية المفتوح والمغلق فجمل العلاقات في العمل قائمة على فكرة الثنائيات وهو ما استند عليه الكاتب في اشتغاله على المادة النصية والحوارات التي كانت جملها منحصرة بين المونولوجات والصوليوك (the soliloquy).

النص كذلك لم يخلو من الشعاعية حيث إستصاغ الكاتب اللهجة التونسية و صور من خلالها جملة من الصور الشعرية البسيطة-المركبة، المختزلة-المكثفة في الآن ذاته من خلال سجلات قول الشخصيات التي لا تخلو من الاستعارات الرمزية ومن أبلغها شاعرية ورمزية في رأينا جاءت على لسان شخصية الأستاذ «حمة زهومة» في مونولوجه الأخير و الذي لعبه باقتدار الممثل محمد شعبان. «إشراق» الحاضرة-الغائبة خلق لها المسعودى محور درامي عمودي يتوسط باقي المحاور الدرامية الدائرية وكان الشخصيات الستة الحاضرة على الركب تدور في فلك إشراق المظلم والغامض، باحثين عن شيء ما. الحقيقة؟ ربما... هذه الشخصية التي حيرتنا واستفزتنا وأثارت تعاطفنا وسخطنا، تأتي وكأنها بطلة استحضرها الكاتب من رحم التراجيديا الإغريقية وحكم عليها بالموت والشقاء وظلت فكرة معلقة في أذهاننا منذ بداية العرض إلى نهايته، نخشى مصيرها و نفرز من سقوطنا المماثل لسقوطها في الجانب المظلم من الحياة.

في هذا السياق يتراءى إلى أذهاننا «أنتيجون» جان أنوي (Jean Anouilh - 1944) و كذلك «أنتيجون» برتولد بريشت (Bertolt Brecht - 1948) فهل سنتحدث يوما ما عن «إشراق» عبد الحلیم المسعودى؟

والاصلاحات البورقبيية دون مراجعات أو مواكبة لأحدث تطورات بيداغوجيات التعلم ومستجدات المنظومات التربوية والأكاديميات في العالم المتقدم و هو ما يفسر تراجع تصنيف الجامعات التونسية في قوائم وتصنيفات مؤسسات التعليم العالي حول العالم.

«إشراق» هي الجلاذ والضحية في الوقت ذاته، فهذه المراهقة بدلا من أن تغدو شمسا ساطعة في الأفق يبعث نورها أملا وجمالا وعلما وثقافة، أجهض اشعاعها وغربت قبل أن تشرق تاركة خلفها مجتمعا يتخبط في الظلام والدم والعنف والخوف.

درماتورجيا العرض عبد الحلیم المسعودى، الذي عهدناه كاتب وناقد وباحث في المسرح والعلوم الثقافية نجده يرتدي قبعة الدراماتورج والكاتب المسرحي في أولى تجاربه ويؤمن دراماتورجيا وكتابة نص مسرحية «تائهون» بمعية المخرج نزار السعيدى. البحث والتجديد ومحاولة مساءلة مفهوم الدراماتورجيا ودراسة العلاقة بين المضمون والشكل المسرحي وخلق «ذهنية دراماتورجية» على حد تعبير الناقد الفرنسي برنار دورت B.Dort، واضح وجلي في عرض «تائهون» حيث إشتغل الدراماتورج على تكييف أفكار ورؤى المخرج وفلسفته تماشيا مع البنية الشكلية والبصرية للعرض كما عمل على تحديد وتوضيح السيميولوجيا والدلالات القائم عليها العمل.

كتابة متداخلة، متشعبة ومتراطة في الوقت نفسه باحكام، تعتمد على السرد الشبكي حيث تذكرنا بشكل كبير في بنية وتقنية «هايبر لينك» Hyperlink المعتمدة في صياغة السيناريو والكتابة السينمائية، إذ تستقي من بنية الشخصيات الدرامية، منطق و ديناميكية خط سير الأفعال والأحداث في





# مسرحة النصوص الأدبية

## في تجربة المسرح المستقل



عيد عبد الحليم



اعتمدت الفرق المسرحية المستقلة على فكرة «مسرحة الأدب» في بعض عروضها، من خلال الاعتماد على روايات وقصص لأدباء مصريين ونصوص شعرية بتحويلها إلى عروض مسرحية مهمة في تجربتهم العريضة.

ومن أكثر الأدباء الذين تحولت نصوصهم الروائية والقصصية والشعرية إلى عروض مسرحية من خلال الفرق المسرحية المستقلة يحي حقي ويوسف إدريس ونجيب محفوظ وسعد مكاوي وفؤاد حداد.

ومن الفرق التي عملت على ذلك فرقة «الضواحي» وقد اعتمدت الرؤية الفنية للفرقة على الاقتباس من الأعمال الأدبية العربية القديمة والحديثة مع وضعها في سياق واقعي آني يرتبط باللحظة الراهنة، عن طريق مسرحة الأدب من خلال اكتشاف وتفجير دلالات جديدة تؤكد على أن المسرح ليس أداة تنوير بالمعنى التعليمي - رغم أهمية دور هذا المسرح - وإنما بإيجاد مشتركات رؤيوية بين ما يطرحه العرض والجمهور، والخوض في تجربة مشتركة، فليس هناك يقين جاهز في طرح الأمور.

أما العرض الثاني «كونكان» ١٩٩٣ فمأخوذ عن قصة ليحيى حقي بنفس الاسم نشرت في عام ١٩٤٤، وقد ناقشت قضية الجبر والاختيار لدى الإنسان وهي قضية وجودية في المقام الأول، ناقشها الفكر الإنساني منذ بداية التكوين البشري وتعني في مفهوم الفلسفة الغربية «الوجود والعدم».

وقد تم تناول أحداث القصة عبر إشكاليتين: الأولى ترتبط بفعل الكينونة والثانية «لعبة الكوتشينة» بما في الأولى من تحول وجودي والثانية من التحول عن طريق الخطأ والجبر أحياناً.

وقد تم التكوين السينوغرافي عن طريق رسومات لأوراق الكوتشينة، في الديكور المسرحي والملابس من خلال تعدد أدوات اللعب والألوان، وقام ببطولة العرض سناء المصري ومريم ملاك وصابر فوزي وإعداد وإخراج إبراهيم الباز.

أما عرض «المرأة والقطعة» فمأخوذ عن رواية «مذكرات غير واقعية» للروائية الفلسطينية سحر خليفة من خلال طرح العلاقة بين المرأة وقطعتها، وهي علاقة مركبة تم تكثيفها في العرض لدرجة أنه لم تزد مدته عن ١٦ دقيقة،

عن الحوار الأوبريتي والاستعاضة بمعارضة غنائية من ورغم أن الكتاب في نصه الأصلي كان يناقش ثلاثية «الحب - الموت - السلوى» التي تلخص دراما الحياة في قرطبة الأندلسية في شكل أقرب إلى المرثية. أشعار الكتاب نفسه وبالتميمة الاستعراضية.

بالإضافة إلى ذلك تعددت المشاهد التي ناقشت المسكوت عنه في الجانب الذاتي من حياة ابن حزم وقرطبة بشكل أعم، وقد لعبت موسيقى عادل الجمل دوراً كبيراً في تكثيف الحالة الدرامية التي جاءت في إطار أقرب إلى الملحمية.

شارك في بطولة العرض سناء المصري وشادي الدالي ومها العوضي وهبة محمد ونجلاء يونس ومها أبو بكر وأحمد عبد النعيم.

أما عرض «الموت عشقا» فهو عبارة عن قصة لها طابع غريب تستمد آليات الحكاية الأسطورية من كتاب «الف ليلة وليلة» حيث تتعدد الأصوات الدرامية التي تقدم الحكاية من وجهات نظر مختلفة بإبراز نسبية الرؤية.

وقد قام ببطولتها مها العوضي ومروة حسين ونجلاء يونس ومها أبو بكر وهبة محمد وصابر فوزي وأيمن صبحي وأحمد عبد النعيم، ألحان عادل الجمل وغناء إلهام عبد العظيم وتم عرضه على مسرح الهناجر ديسمبر ٢٠٠٠.

ومن الفرق التي عملت على مسرحة الأدب «فرقة الضوء» حيث اعتمدت فرقة «الضوء» بالأساس على صياغة نصوصها من مصادر مختلفة.. فلا تعتمد

تم التركيز فيها على الجانب التكتيفي للأداء المسرحي باستخدام حركات الجسد والإيماء، وقد لاقى ترحيباً جماهيرياً ونقدياً وحصل على عدة جوائز منها المركز الأول في الإخراج والتمثيل من مهرجان زفتي المسرحي عام ١٩٩٦، كما تم عرضه في مهرجان «الديالوج» مسرح الشباب عام ١٩٩٣، معرض القاهرة للكتاب عامي ١٩٩٤ و١٩٩٥، والمسرح القومي قاعة الزرقاني يناير ١٩٩٩.

أما عرض «المقامات» فتم من خلال مسرحة أربع مقامات من كتاب «المقامات» لبيروني ناقشت نفسية ودواخل المجاورين وطلبة الأزهر الذين كانوا يشاركون في الحياة العامة - في بداية القرن الماضي - وقد تم توظيفها مسرحياً من خلال تطوير أدوات الفن الشعبي القديم في إطار فكرة «خيال الظل» و«الأراجوز» و«صندوق الدنيا» و«المولد» حيث لعب الممثلون الدور الأكبر عوضاً عن الأدوات القديمة من عرائس وغيرها.

وجاء عرض «الطموح المقتبس» عن كتاب «المجنون» لجبران خليل جبران، والذي تم تقديمه من خلال التقاطع بين المونولوج والديالوج، وتم عرضه بقاعة عبد الرحيم الزرقاني بالمسرح القومي يناير ١٩٩٩، ومهرجان زفتي في نفس العام حيث فاز بخمس جوائز من ضمنها المركز الأول في الإخراج لإبراهيم الباز.

أما عرض «طوق الحمامة» فمأخوذ عن كتاب «ابن حزم» وجاءت فكرته بطرح إقامة معارضة عربية للأوبريت الأوروبي وتم تقديمه بديكور عربي في قصر الغوري للتراث، بالاتكاء على الشكل الغنائي الاستعراضي كبديل

الوطن جنوبي، فيسأله المحقق: هل سبق لك أن أصبت بمرض نفسي أو عصبي؟ فيجيب الراوي "تعالى أقولك بس خليك شهيم وأسمع لظرف المعاني الحلوة يا مسكين.. عالمنا ده اللي عشقناه وهم، أنا وأنت طلعتنا عيانيين".

وقدمت فرقة "المعبد" المسرحية عرض أما العرض الثاني "أوديب الرئيس" ١٩٩٦ فكان عبارة عن معالجة لأسطورة "أوديب" بتضفير مجموعة من النصوص هي "أوديب" لسوقاكيليس و"برميثوس" لاسخليوس و"المأكينة الجهنمية" لكوكتو و"أنا اللي قتلت الوحش" لعلي سام. وقد ناقش العرض كذلك فكرة إحلال المدن بعضها في بعض على اعتبار الوحدة المكانية والإنسانية وقد استفاد العرض على المستوى التقني من أدوات الفيديو والمزج الواقعي في إطار وثائقي، وتم عرضه على مسرح الجامعة الأمريكية، وكان من بطولة عمرو واكد وساري النجار، وكان هذا العرض نهاية للمرحلة الأولى من عمر الفرقة حيث توقفت - بعده - لمدة عامين بعد أن انفصل عنها الكثير من أعضائها.

أما فرقة القافلة لمسرح المرأة والتي بدأت نشاطها عام ١٩٩٢، كان أول عرض لها نصا عن حياة الكاتبة المشهورة "فرجينيا وولف" ترجمته الناقدة سناء صليحة، تأكيذا على الفكرة التي دعت إلي تأسيسها وهي طرح أهم مشاكل وقضايا المرأة في محاولة للبحث عن هوية غير مقبولة من خلال استخدام لغة مسرحية.

وقد تم عرض هذا العمل على خشبة المسرح القومي بقاعة عبدالرحيم الزرقاني، وكان وراء هذا العرض الفنان محمود الحديني الذي وقف مشجعا للتجربة التي قام بها مجموعة من الشباب حديثي التخرج.

ثم بدأت الفرقة في عمل ورشة لكتابة نص مسرحي مأخوذ عن قصة "بنات قمة" لكارل تشرشل وكانت التجربة عبارة عن تمصير النص الذي يناقش قضايا نسائية من خلال ست شخصيات منها الشخصية الملكية ومارجريت تاتشر وأثناء إقامة الورشة تم اختيار شخصيات من الشرق الأوسط - في مرحلة لتعريب النص - فتم اختيار شخصية هدى شعراوي وشخصية فرعونية وأخرى قبطية وشخصية "انيس الجليس" من ألف ليلة وليلة وتم إعادة كتابة المسرحية مع المحافظة على التكوين النفسي والبنوي لنص كارل تشرشل ورغم أن المقابلة بين الشخصيات - في النص الأصلي - كانت على منضدة أما في النص المصري فكانت المقابلة في الصحراء.

وقد شارك بالتمثيل في هذا العرض كل من سلوى محمد علي ورشا عياد ومايسة زكي ونورا أمين وعائدة الأيوبي وأريج إبراهيم وهايدي عبد الغني.

بعد ذلك قامت الفرقة بعرض "إيقاعات من الذاكرة" عن نص للكاتب الفرنسي "برنارد كوتس" وهو نص "الواحدة في حقول القطن" وقام بترجمته كل من إيف جلاس وعفت يحيى وهو عبارة عن علاقات فلسفية مركزة في طبيعة البيع والشراء.

"أشباح مصرية" ١٩٩٠ فهو عبارة عن كتابة جماعية لإعادة صياغة نص "الأشباح" لابسن حاولت من خلاله الفرقة تقديم رؤية مصرية معاصرة للنص الذي جاء مضفرا بأليات من الحكي الشعبي والنكتة اليومية معتمدا على صيغ رمزية للمقاومة سواء كانت مقاومة الذات للذات أو مقاومة للأخر فيما يمكن أن نسميه "المقاومة بالسخرية".

وكذلك ما قدمته "فرقة الغجر المسرحية" ومنها عرض "أريد أن أقتل" تأليف توفيق الحكيم والذي جاء ليصور ثورة الفتاة على الإطار التقليدي الذي يضعها فيه المجتمع، وهو نص كتبه الحكيم للرد على من اتهمه بالعداء للمرأة، وقد تم تقديمه بتمويل ذاتي، وقد اشتركت به الفرقة في المهرجان المستقل الأول للكوميديا في المركز الثقافي الروسي، ومهرجان جدائل/ شهرزاد الأولى في بيت زينب خاتون بدعم من صندوق التنمية الثقافية.

وكذلك قدمت الفرقة سهرة مسرحية في إطار المسرح الغنائي مستلهمة من أشعار فؤاد حداد وإخراج عزة الحسيني، اشتركت بها في المنتدى الدولي الثاني للفنون بحكى القلعة بدعم من الهيئة المصرية العام للكتاب في أغسطس ٢٠٠٣.

كما قدمت فرقة سعد الدين وهبة عرض "حديث سليمان" وهو عبارة عن مسرحية لنص شعري تحت نفس الاسم للشاعر حلمي سالم، و قدم في عام ٢٠٠٢ وهو عرض وثائقي عن قضية الجندي سليمان خاطر، وهو عبارة عن نص شعري حدائي للشاعر حلمي سالم من ديون "سيرة بيروت" تم تضفيره مع نص التحقيقات العسكرية لقضية سليمان خاطر في مقاطع للراوي مأخوذة من أشعار الشاعر الكبير عبد الرحمن الأنبودي، وقد أشاد كثير من النقاد بهذا المزج ودقته، يقول سليمان خاطر في القصيدة: "سأسمي العابر سيرة أجيالي واسمي

فقط على النصوص المسرحية وإنما تعمل على تكوين موضوعات عروضها من الشعر.. والكاريكاتير مثلما قدمت على المسرح الكوميدي عرض "سلم لي على.." عام ١٩٩٦ ويهتم مخرج الفرقة ومؤسسها طارق سعيد بتدريب الممثلين على الأداء البسيط التلقائي ليكونوا دائما جاهزين لتقديم الأسلوب المناسب للعرض البسيط.. فيخرج أداؤهم تلقائيا متسقا مع الكتابة السلسلة البسيطة طارحا الأفكار بعمق، وهي طريقة لعل أول من ابتدعها في العصر الحديث هو المسرحي العالمي "بيتر بروك" لهذا.. نجد أن الممثل المدرب الحاضر في فرقة "الضوء" هو العنصر الأساسي.. بعده يأتي الجمهور كركن أهم في التجربة المسرحية.. فالممثل هو سفير "الضوء" في العمل المسرحي.. يحل بداخله فكرا يحترم عقل المتفرج ويعزف بأدواته الفنية على أوتار عقله وإحساسه وعينه، ومن هنا نجد أن كل تجربة من تجارب "الضوء" مختلفة تماما باختلاف الجمهور بل يتنوع ويختلف باختلاف ظروف مكان عرضه.

ومن تلك الفرق التي اعتمدت على نصوص أدبية مختلفة في عروضها فرقة المسرحيات التي عملت في بدايتها على مسرحية نصوص شعرية للشاعر فؤاد حداد.

بدأت في عام ١٩٨٨ بعرض "الشاطر حسن" تأليف الشاعرين فؤاد حداد ومتولي عبداللطيف وقد عرض في عدة أماكن منها نادي الوفاء ومعرض القاهرة الدولي للكتاب وقصر ثقافة الإسماعيلية، وقد اعتمد العرض على توظيف الحكاية الشعبية في إطار واقعي بلغة شعرية تحمل قدرا كبيرا من الدلالات. أما العرض الثاني "رؤية عن الشاطر حسن" تأليف سعيد شعيب ١٩٨٩، فقد تم عرضه على المسرح العائم الصغير ونادي الوفاء ونادي منف وقد لعب على نفس تيمة العرض الأول مع التوسع في رقعة النص المسرحي وجعله أكثر واقعية أما عرض





# مسرح مولير

## وتصوير النماذج الإنسانية

قلنا أن مولير كان ينتمي لطبقة برجوازية وله تربية دينية يسوعية، لكن كان له موقف المهتم على طبقته وعلى سلطة وجراراكية القساوسة، وكان مناهضا لحكم طبقة النبلاء، الذي قوّض أركانه الثورة الفرنسية التنويرية وأزالت هيمنتها في المجتمع. لكنه اقترب من حاشية البلاط والأمراء والملوك.

كان موقف مولير المناهض واضحا، أو متضمرا، من ثلاث قوى منتفذة في المجتمع الفرنسي في القرن السابع عشر: مناهضا لهيمنة لمعايير قساوسة وحكم الكنيسة على شؤون السياسة والمجتمع. وضد طبقة النبلاء المتكلسة في سلوكها المتعالي على الشعب. وكان ناقدا ثاقبا لسلوك طبقته البرجوازية الصاعدة التي كان ينتمي إليها وسخر منها ومن أتكيتها وتصنع وتحذلق رجالها ونسائها، ومحاولة بسط سلوكياتها على المجتمع.

وقد برزت أفكار ومواقف مولير الاجتماعية والانسانية والفنية في طريقة تناوله لمواضيع نصوصه وفي رسم كركترات شخصه المسرحية كنماذج (تيب) انسانية، كاريكاتورية أحيانا، وكركترات كوميدية ساخرة، أحيانا أخرى، وكذلك في طريقة تعريته لأخلاقيات تلك النماذج من الطبقات الصارمة أو المراوغة والمهيمنة في زمنه. لكنه تمكن، في نفس الوقت، خلق نماذج فنية مسرحية مفتوحة نحو شمولية طباع الانسان في كل زمن ومكان.

### نماذج الطبيعة الإنسانية

تناولت الدراسات في تاريخ المسرح الأوربي في مجال التنظير في الأدب الدرامي أو المسرح إشكالية مفهوم الشخص والشخصية وعلاقتها بالممثل والتمثيل. وقد رافق ذلك مناظرات جدلية ونوع من النزاع في الرؤى. وقد ترك ذلك أثره، في تاريخ المسرح على طريقة التفكير والتطبيق المسرحي. وتؤكد الدراسات الانثروبولوجيا وعلم الاجتماع، مثل بحث الفرنسي مارسيل موس حول مفهوم الشخص في تاريخ الثقافة والمجتمع في أوربا. (م، ٧، ص ١٣٠) أو بحوث ودراسات المفكر الفرنسي ميشيل فكو في اركيبولوجية المعرفة على: أن مفهوم الشخصية قد برز بالتدريج، وأخذ موقعه في الثقافة والفكر المجتمع الاوربي، كصيغة واضحة، بعد عصر النهضة، لكنه أخذ أهميته ومركزيته، وتوطد في عصر التنوير في فرنسا واوربا في القرن الثامن عشر.

وبناء على ذلك، يمكن القول، من وجهة نظرنا، أن «الشخصية» في أعمال مولير هي أقرب مما يسمى النموذج الانساني (كما شخصها يونغ، أو جيمس هلمان وكما نجدها في التعاليم الروحانية) أو كما تسمى الكركتر بمعناه الاتيمولوجي في اللاتينية، أثر انطباع، يبرز في الفرد. ويرى في ميول وسلوك الشخص. (وليس بمعنى الشخصية كما في اللغة الانجليزية). وتظهر شخص كوميديا مولير بصورة كركترات مسرحية حيوية مبنية بمهارة حرفي (ارتسان) في التمثيل والتأليف المسرحي، كما هو معروف.

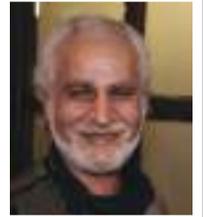
ويقول بارث في مقال كتبه حول المسرح الاغريقي ضمن كتاباته النقدية «لا ينبغي أن ننسى أن «الشخصيات» (هو مفهوم حديث، طالما أن راسين كان لا يزال يدعوها «الممثلون»، وقد خرجت بالتدريج من جمهرة غير محددة أي من الكورس» (...). وكانت النصوص الدرامية الإغريقية القديمة في القرن السابع والثامن عشر النبع الأساسي الذي استقى منه مؤلفين الدراما عندنا: (...) وقد قام راسين، كما هو معروف، بوضع ملاحظاته بكل عناية، حول الفقرات المتعلقة بالمحاكاة والتراجيديا في صفحات فن الشعر لأرسطو (...). (م، ١، ص ٨٥)



أن الفرقة لم تحصل على نجاح في العروض التراجيدية التي قدمتها في مسرح هوتيل بورغون ولم يتقبل الجمهور تمثيل مولير وعبر عن رفضه بالصراخ والصفير. (م، ٥، ص ٢٥٩) ولكن صفق نفس الجمهور في تمثيله الكوميدي.

انتقل مولير إلى ليون وأصبح مدير لفرقته المسرحية، و ترك خلفه وابل من الديون. وتوجه كليا نحو المسرح الكوميدي واستطاع خلال ١٢ سنة أن يُعد نفسه في التمثيل أو التأليف وتنسيق العرض، وحصل على أول نجاح في سنة ١٦٥٥. من خلال تقديم عرض مسرحية المدهول (ايترديه) من تأليفه (استقى موضوعه من نص الايطالي نيكولا باربييري، ممثل ومؤلف كوميدي ايطالي - ١٥٧٦ - ١٦٤١ - كان يعمل في فرقة كوميديه ديلارته تدعى الغيارا، عملت في باريس وتعلم منها مولير فن التمثيل وعمل بعد ذلك مع فرقة كونفديني الموثوقون) وعرضه امام حاشية الملك لويس الثالث عشر في البلاط وحصل على نجاح كبير. (م، السابق)

ودعى الملك مولير للمجيء إلى باريس للعمل في مسرح بيتي بوربون تم تجهيزه للعروض الكوميدي، وبدأ يقدم عروضه فيه بالتناوب مع فرق كوميديه ديلارته. وحصل على نجاح باهر من الجمهور، بعد ذلك، طوال حياته. قام مولير (في سنة ١٦٥٨) بتقديم عرضين في القصر الملكي أمام الحاشية والملك لويس الرابع عشر، الذي كان في شبابه يكن حبا خاصا للعروض الكوميدي ورقص الباليه : عرض من تأليف بيير كورنيه، بعنوان نيكوميده، من خمسة فصول، وعرض فارس الطبيب العاشق، نص من فصل واحد كتبه نثرا واستقى موضوعه من المؤلف الايطالي باربييري الذي ذكرناه. (م، ٥، ص ٢٦٨) وبدأ الحسد يدب في نفوس بعض الحاقدين عليه من الأدباء الكلاسيكيين المتحذلقين في خطاباتهم، لموقعه المتميز ونجاحه الباهر وبسبب عدم خضوعه للمعايير السائدة في النصوص الكلاسيكية الجديدة لحد تقديم آخر مسرحية له مريض الوهم ونزف دما على خشبة المسرح وتوفي في بيته.



د. قاسم بياتي  
- فلورنس

### تمهيد

سنحاول أن نلقي الضوء على جوانب من مسرح مولير، ونحدث عن مسرحه، على اعتباره كان ممثلا وكاتب نصوص كوميدية ومدير فرقة مسرحية ومنسق ميزانسين عروضه. سنتوقف قليلا عند إشكاليات نص ترتوف كنموذج من أعماله الإبداعية، التي خضعت للكثير من التحليلات والنقد في فرنسا و أوربا لأربعة قرون مضت، وذاع سيطه وانتشر في العالم.

نبدأ بسؤال جوهري: ما هي الخلفية التربوية الثقافية والاجتماعية والفنية التي تغذى منها مولير وجعلته أن يكون مسرحيا مبدعا معروفا في تاريخ المسرح الأوربي، كما عُرف وكما نعرفه نحن؟ نجد، من وجهة نظرنا هناك ثلاث مرجعيات أثرت على تكوينه وإعداده الانساني والفني: انتدائه لعائلة برجوازية صغيرة، حيث ولد فيها من أب كان يعمل نجادا لفراش الأثاث المنزلية في القصر الملكي. وعمل مولير في دكان أبيه في باريس منذ صغره حتى ١٤ سنة من عمره.

والمرجعية الثانية هي التعاليم اليسوعية التي حصل عليها في كولج يسوعي وبقي فيه لحد أن أكمل ١٩ سنة من عمره. ومن المحتمل أنه اهتم بالمسرح أثناء دراسة فيه. من المعروف كان هناك منذ القرن السادس عشر تمارين ضمن منهاج المدرسة اليسوعية خاصة لتعليم المريد، وضعها مؤسس الطريقة القس انياتسيو دي ليولا، لتربية وتوجيه المريد، ونجد فيها تمارين خاص للتأمل حول نماذج بشرية ثلاثة: الغني الذي يكُدس المال، والغني الذي يريد أن يتمتع بماله والغني الذي يتزهد وينفك عن الطمع بالمال من أجل حب وطاعة وتواضع المسيح. وكان يتم في الكولج، أيضا، دراسة اللاهوت والفلسفة والمسرح والقانون (والفقه الديني).

أما المرجع الثالث، والمهم، هو انتدائه لفرقة من مسرح كوميديا ديلارته تسمى جيولوزي (الغيارا)، التي كانت تقدم عروضها في مسرح هوتيل بورغون (أول قاعة مسرح مغلق تم تجهيزها في باريس) وتعلم منها البانتومايم وفن التمثيل، على يد ممثل نابوليتاني كان يعمل في الفرقة يدعى تيريو فيوريلي (الملقب سكارا موجو).

### مسرح المسرحي مولير

من المحتمل أن ميل مولير نحو المسرح قد ظهر أثناء دراسته في الكولج اليسوعي، ومن ثم انتمى بعد ذلك لفرقة شبابية في (١٦٤٣) تسمى المسرح اللامع (كان عمره ٢١ سنة). كان بين اعضائها أختين، مادلين وجنفييه، وأخ لهما جوزيف بيجار. كانت مادلين تمثل أدوار المرأة الأولى في عروض الفرقة، وكانت تعاني من شهقة متكررة وتلعثم في نطق الكلام، وكان ذلك يؤثر بوضوح على تمثيلها في العروض التراجيدية ولا يؤثر أو يبرز بوضوح أثناء تمثيلها في العروض الكوميدي. عشق مولير مادلين وتزوجها.

تؤكد لنا الوثائق التاريخية ( كما في كتاب تاريخ المسرح للايطالي سلفيو دي ميكو - مؤسس أكاديمية الفنون الدرامية في روما ١٩٣٦)



ونجد، من جانب آخر، أن بعض الكتابات في عصر النهضة الإيطالية كانت تسمي شخوص المسرحية «أبطال» بدلا من الشخصيات. وتحدد مفهوم الشخصية عند المنظرين والمؤلفين ما بعد فترة الكلاسيكيين في فرنسا. .

ويظهر سلوك النموذج (تيب) الانساني أو طباع الكركتر، في الحياة، أو في المشهد المسرحي، من خلال أفعاله وعلامات تتجسد في الوضعيات والمواقف الجسدية والحركة والإيماءة نسبة إلى ميوله الطبيعية وتربيته المكتسبة من الواقع الاجتماعي والثقافي. ويتميز كل نموذج بخصال في طبيعته تظهر في سماته وسلوكه كعلامات مطبوعة ومرسومة في وضعياته الجسدية وفي ديناميكية الجسم وقوته وفي حركاته وإيماءاته وتعابير وجهه. (م ٢، ص ١٢٧)

يندرج سلوك الانسان في النموذج الانساني بغض النظر عن المكان والزمان. وهناك نماذج انسانية ثابتة تتكرر، مثل تلك التي كان يعمل بموجبها ممثل كوميديا ديللارته: مثل البخيل أو الشجاع أو الخائف المتردد، أو المراوغ المتحايل، والمتملق والمنافق والثائر والرومانسي الحام. ويمكن تشخيص كل هذه المميزات في كركتر الفرد في الحياة وتجسيدها في تمثيل المشهد المسرحي.

نعتقد، من المحتمل أن موليير قد تعرف على طبيعة النماذج أثناء دراسته اليسوعية أو أخذها من خلال عمله مع فرقة ممثلين كوميديين ديللارته، بالرغم من عمل الكوميديا دللارته، كما هو معروف، على ما يسمى «النماذج الثابتة». مثل العجوز البخيل أو الشاب العاشق الولهان والغيبو أو الكابتن المتهور، أو الخادم المنافق والمراوغ، الخادمة اللعوبة والمتملقة والمرأة المغربية والمتعلم الثائر والمتبجح، التي جسدها ممثل الكوميديا المرتجلة من خلال توظيفها في نسيج مواضيع (سيناريو) عروضهم الكوميديية.

كان موليير الممثل والمؤلف ومنسق العرض يشبه ممثل فرقة الكوميديا ديللارته الذي كان، أيضا، مؤلفا لسيناريو العرض وتكوينه الشعري (بويتكا) تاذي يتم انجازه في لحظة تجسيده على خشبة المسرح (ليس كتفسير لنص من نصوص مؤلف آخر). وذلك من خلال

الفعل والإيماءة الكلام المنطوق وتحقيق تصور مواضيع فنية بنوعية نسج لا تختلف عن النوعية التي يمكن أن تستدعيها كلمات المؤلف - الممثل، موليير.

وتؤكد الشواهد التاريخية أن ممثلين كوميديا ديللارته قد ابدعوا ونجحوا في عملهم، سواء على مستوى العمل في التمثيل المدروس أو في الكوميديا المرتجلة أو في فن الارتجال أو كتابة سيناريو العرض. وجذبوا الجمهور بفهم التمثيلي والموسيقي والراقص.

وكان حضور النساء في العرض عنصر جذب جديد في تلك الفترة التي عملت فيها بعض الممثلات مثل فكتوريا بيسي، و فينجنسا أرماني التي حصلت على التقدير في كتابة ونشر شعرها، الممثلة والشاعرة إيزابيللا أندريني، زوجة أندريه باريري الممثل والمؤلف في فرقة جيلوزي التي كانت تقدم عروضها في مسرح هوتيل بورغون في باريس، والتي عمل فيها موليير. (م ٨ ص ٣٢٠)

وهكذا بدأت مزاوله الحرفة في الفرق المسرحية في إيطاليا على طول السنة، كما زاول ذلك الممثل موليير وفرقته المسرحية، وذلك هو ما جعلها أن تختلف عن عمل الأكاديميين الذين كانوا يقدمون أعمالهم في المناسبات فقط. و من هنا بدأ المسرح الإحتزافي الحديث (في أوروبا) واستمر ذلك، ولا يزال.

«وقد دفعتهم طريقة عملهم المهنية للقيام بذلك، وطريقة توظيف الارتجال في التمثيل في عروضهم، وبحتمهم عن التنويع في الأعمال التي تزايد الطلب على مشاهدتها من قبل الجمهور، الذي كان يبحث عن نوع من العروض المسرحية الفنية المشوقة والمصنوعة بشكل جيد». ( نفس المصدر السابق، ص ٣١٣)

ونرى، أن ارتباط مسرح موليير بالنماذج الإنسانية أو الكركتر أو طباع الانسان وميوله وسلوكه الفردية، هو الذي جعل، أن تكون شخوص مسرحياته مفتوحة وغير محددة بإطار مجتمع وثقافة معينة، وجعل نصوصه - عروضه - أن تجذب الجمهور وأن تنتشر أكثر من نصوص كورنيه الأدبية الراقية، أو نصوص راسين التي ركزت على شخوص من تراجيديا طبقة النبلاء. وذلك هو ما جعلها أن تكون أكثر تناولا وتأثيرا

### نص ترتوف ورؤية المخرج المسرحي

سننوقف عند نص ترتوف ورؤية إخراجها التي كتبها المعلم المسرحي الفرنسي لويس جوفيه في مقال بعنوان لماذا أخرجت مسرحية ترتوف تمهيدا لعمل ميزانسين لعرض المسرحية ونشر ضمن كتاب مديح اللا انتظام (صدر باللغة الإيطالية من ص ٢٠٧ لحد ص ٢٥٢) وقام فيه بتوثيق مستهيب حول اشكاليات ومشاكل واجهها موليير في تقديم عرض مسرحية ترتوف.. ويذكر عشرات الأمثلة عما كتب عنه في تلك الفترة من تهكم و طعن ونيل من سمعته، والمشاكل التي رافقت المسرحية، والصورة التي انتشرت عنها في القرن العشرين.

وسننتمد من جانب آخر على مقال المعلم المخرج الفرنسي جاك كوبو كتبه في سنة ١٩٤٣ حول نصوص موليير، بعنوان موليير المضحك، نشر ضمن انطولوجيا كتاباته (في كتاب صدر بالاطالية تحت عنوان جاك كوبو مكان المسرح انطولوجيا كتاباته).

يظهر لنا من خلال قراءة ما كتبه كلا المخرجين بعض المفارقات التي توضح لنا جوانب من اشكاليات في مسار موليير كمؤلف لنصوص مسرحية و كممثل مسرحي ومنسق تحقيق عروضه.

لننطلق من مقطع مما قاله جاك كوبو:



« لم يكن موليير في بداية عمله كاتباً مسرحياً. كان ممثلاً، وتدرج في الكتابة و اندهش هو نفسه من ذلك. كتب لأول مرة تمهيدا حول السخرية، ونشره رغما عنه، وكتب في قوله ساخرا «أيها السادة المألوفون إنني أشارككم باخوتي معكم (... )» وتوقد فيه ولع الحرفة بكل قساوتها منذ شبابه، ربما منذ فترة دراسته في الكوليج» (...) وقد صعد على خشبة المسرح وعمره ٢٥ سنة لعشقة لمثله. لم يخلو ذلك من الفشل والسجن وقضاء أربع عشرة سنة في دفع الديون التي تراكمت على كاهله في بداية حياته. وبعد الفشل الذريع مع فرقته المسرح اللامع، ترك باريس مع أصدقاءه، جوزيف ومادلين وجنيفيف بيجار. وقضى في الضاحية اثنتا عشرة سنة ليقوم بتكوين نفسه بعمل ثلاثي، كاتب مسرحي ومدير فرقة وممثل.

و قد ظهر لأول مرة كممثل أمام سعادة الملك في ٢٤ أكتوبر من سنة ١٦٥٨. ومات على خشبة المسرح، أو بدأ في موته - في شتاء ١٦٧٢. (م ٦ ص ١٤٥)

ويظهر بوضوح معاناة موليير و صبره وعناقه في الدفاع عن مسرحيه ورؤيته وفي مواجهة أعدائه الذين حاولوا الاطاحة به. والنيل من سمعته كانسان - رجل مسرح - ممثل بارع.

ويعلمنا لويس جوفيه في مقاله حول ترتوف، أن المسرحية، هي أكثر النصوص التي تم الحديث عنها وتحليلها عبر التاريخ، وأثارت الكثير من النقد والدراسات التي لا تحصى، منذ أن كتبها موليير وقدمها لأول مرة في يوم ١٢ مايو من سنة ١٦٦٤ وكانت مبعث جدل لم ينتهي. وقد قال كل واحد قوله وعلق على النص.. وظهر منذ ذلك الحين قضية تسمى قضية ترتوف.

وقد تم تقديم العرض في قصر فرساي ضمن متع الجزيرة الساحرة وحصل عمل موليير الجديد من ثلاثة فصول على تصفيق حاشية البلاط. ثم تم بعد ذلك منع تقديم العمل لعامة الجمهور وانحصر على جمهور الخاصة فقط بامر من مون سينيور (القس) الشقيق الأوحد للملك... (م، ٦ ص ٢٣٦)

كتب موليير بعد ذلك نصوص أخرى لعرضها: الأميرة اليده (نوفمبر ١٦٦٤ و دون جوان ١٦٦٥ عشق الطبيب ١٦٦٥ و طبيب رغم انفه (١٦٦٦) والصلقي ١٦٦٧، ثم، قام بمحاولة ثانية لتقديم ترتوف في مسرحه وعمدها بسم آخر كوميديا بالنوف في خمسة فصول، وبعد العرض الأول تم منعها مرة أخرى. ثم قدمها مرة أخرى في عرض خاص لمون سينيور امير شانتيليه (في سبتمبر ١٦٦٨). وكتب بعدها نصوص أخرى، وفي نهاية الأمر حصل على تصريح ملكي بالسماح له بتقديم العرض (في ٥ فبراير ١٦٦٩) في القصر الملكي.

وقد انتظر موليير، حسب قول جوفيه، « ٤ سنوات و ٨ اشهر و ٢٤ يوم لكي تقدم مسرحيته لست مرات فقط.. وقد دأب في انتظاره على كتابة وتقديم تسعة أعمال. وبعد ذلك استطاع تقديم عرض ترتوف بلا انقطاع من ابريل سنة ١٦٦٩ وبشكل متواصل وبدون انقطاع. ويحصى كقوب المرات التي قدمت فيها المسرحية ١١٤ عرض، وكان آخر عرض في سنة ١٦٧٢. وحصل موليير من ذلك على مبالغ كبيرة لم يحصل عليها من قبل ذلك. واثار منع عرض طرطوف كل هذه السنين، وعدم معرفة سبب المنع كثيرا من الترقب والتطفل حول الهالة الكبريتية التي وصلت رائحتها لحد اليوم. (م ٤، ص ٢٧٣)

ويذكر جوفيه عشرات المقالات التي نزلت على العرض بالتهكم والنيل منه و اعتبرته هرطقة شيطانية و تدنيس لقدسية الكنيسة وهبت عاصفة من النعوت واللجنة على موليير، وعلى ترتوف، الذي تم رسم صورة له لا تعكس طبيعته ولا سلوكه الحقيقي وأعتبر بطلا للنموذج المنافق. والمزيف. وهناك من حرف المعنى لمسرحية ترتوف وطعن بموليير واعتبره من اعداء المسرح. وراح يعلن على الملأ «موليير يهاجم الدين نفسه. موليير يلعن الدين المسيحي. موليير لا يعير اهتماما كبيرا للأخلاق المسيحية واختلافها عن الصورة الكاريكاتورية لأرغون التي اعطاها تلك اللمسة الخفيفة، وقام بتحريف التعاليم الدينية. إنه حقا ذلك الكاتب الذي لا صلة له بأية روحانية، بل هو عدو لها. إنه عدو الدين.»

ويؤكد على أن انتشار هذه الصورة عن موليير وعن مسرحية ترتوف، «تظهر حتى في قاموس فرنسي وضع في القرن العشرين، ونبحت

وبعد أن اقترح الملك تغير جوانب منها، وبعد أن غيرها موليير وجعلها بخمسة فصول وغير اسمها. ولم يتراجع وبقي يعمل بجهد مضني وبلا هودة حتى نزيف الدم الذي سال من فمه وهو على خشبة المسرح في الخمسين من عمره، ونقل إلى بيته ومات. ومن المفارقات أنه بعد كل النقد والسخرية من القساوسة ومن حماقة أورغون المتدينين الساذج، نجده يطلب قسا قبل موته لكي يصلي له، لكنه مات قبل أن يصل القس. ومن المفارقة، كذلك، أنه كان ساخرا من الأطباء ولا يؤمن بطبائهم، وقد مات وهو يمثل دوره في مسرحية مريض الوهم. ويظهر لنا أن موليير، بعد الديون المتراكمة على كاهله والسجن والطعن بسمعته، قد استطاع أن يجذب الجمهور وحاشية البلاط والأمراء والملك لويس الرابع عشر وعمل بعصامية في حرفته ودافع عن كرامة ابداعه وحصل على مداخيل مالية كبيرة من تذاكر المتفرجين لمشاهدة عروضه المتواصلة كمحترف، ولم يخضع لنزعة توجهه الاكاديميين وعرضهم التي كانت تقدم في المناسبات فقط، أو في البيئة الأكاديمية، ولم يحصلوا على نفس نجاحه، لا في الفترة التي عاش فيها ولا في زمننا المعاصر. وهكذا يكون موليير مثالا في مواجهة الصعوبات والدفاع عن حرفة تحتاج في زمننا الكثير لصيانة كرامتها في زمن اصبح تطرف المتدينين وسلطة الدينار تدك واقع المسرح ونفحات الفن والجمال.

### المصادر

- ١ - بارث، لوران، الجلي والمفرج. مقالات نقدية (ت إيطالية - فقرة عن المسرح الإغريقي)، إيناودي، تورينو ١٩٨٥،
- ٢ - بياتي، قاسم، لغة الحركة والجسد وفن الممثل. الهيئة العربية للمسرح، الشارقة ٢٠١٦
- ٣ - جان باتيت، موليير، ترتوف، غارزانتني،
- ٤ - جوفيه، لويس، مديح الانتظام (اعداد ستيفانو دي ماتيس)، أوشر، فلورنسة ١٩٨٩.
- ٥ - دي ميكو، سلفيو، تاريخ المسرح (جز أول)، الناشر غرزانتي ميلانو ١٩٦٥
- ٦ - كوبو، جاك، مكان المسرح، انطولوجيا كتاباته (اعداد ماريا انيس الفيرتي)، أوشر، فلورنسة ١٩٨٨
- ٧ - فوكو، ميشيل ميشيل فوكو - الكلمات والاشياء، ايزدي، سوبر ساجد، ميلانو ١٩٧٨، ص ١٣٠
- ٨ - ماوس، مارسيل الشخص، صنف روحاني (تر ايطالية) مارجيلانو، ميلانو ٢٠١٦
- ٩ - تافياني، فرديناندو، سر كوميديا ديلارته، أوشر، فلورنسة ١٩٨٢،

عن حرف ت لنجد ملخصا عن ترتوف كتب فيه: «يطرح النص لنا مراوعة دخيل قدر يشطر بيت برجوازي ويقوض مضجعه. يرى اورغون رب العائلة، وأمه العجوز مدام برنيل ما يثيرهم في تعصب ترتوف، بالرغم من ظهور نوع من الحكمة لدى كيلنت واحتجاج متلون لخادمة دوريا، ولكنهم يتلمسوا بحدهم الخطورة الثلاثية التي ستقع على كاهل البيت: مغامر يريد الزواج من بنت اورغون، و يغري زوجته و يستولي على ممتلكات. ويظهر كأنه محتال وقدر ودجال ويدخل في بين أورغون ليستولي على ممتلكاته.

ولكن، لو كان هو كذلك، يؤكد جوفيه: «لماذا يغوي أورغون الذي يقبل أن يمنحه ممتلكاته لرجل يأخذ بنصف ما يهديه ويوزع النصف الثاني للقراء؟ (...) لم يفعل ترتوف سوى أنه قد قبل الهبة التي منحت له.» (م ٦ ص ٢٨٣)

ويبدو ترتوف في قراءة لويس جوفيه نموذجا لشخص متعدد الجوانب وملون في سلوكه، وليس كصورة متقلبة ب صفة المنافق، بل كما يقول: «في داخل كل شخص هناك لغز سر، هذه هي الخلاصة التي يمكن أن نصل إليها في النقاش. من السهل أن نُحمل الشخصيات قول ما نفكر به ونجعلها أن تعترف بما نريده أو ما نفكر به نحن أو نتمنى أن تقول ذلك.»

يوصل كلامه قائلا: «يمكن لرتوف أن يقول لنا: سأهرب في دروب التحولات من كل جهدكم الكاحل وسيبقى بحثكم في هباء. وسأخيب أملككم وسأبقى أنا عصي على الاختراق أو المسك به. لم يستطع أحدا أن يصل لي أنا. لقد اضهدتموني بذكرياتكم وتجاربكم وتعبت من حراككم ومن ردود أفعالكم وشكوككم وقرقكم وكرهكم الذي القيموه على كاهلي. إن بحثكم هو ليس إلا عبارة عن رغبتكم في تمليكي. إن أرائكم وردود أفعالكم هي مجرد رضاء لأنفسكم. (...) سوف لن تفلحو بوضعي في أية خانة من تصنيفاتكم. لست طرفا من هذه الاحتفائية ولا أود أن اشارك بهذه اللعبة بأية طريقة كانت.» (م ٦ ص ٢٨٤).

وفي الواقع أن ترتوف يفلت من قبضة تصنيفه كمنافق حيال فله أكثر من مظهر و له أكثر من وجه. فهو كنموذج انساني يتميز بتلون ميوله الطبيعية ومزاجه ولا يندرج في خانة أحادية الجانب بشكل قاطع مثل الممثل والمهراج الذي يتقلب ويفلت من قبضة التصنيف لأن كل نموذج انساني من وجهة نظرا، يظهر في حالة صورة ما ويظهر في حالة أخرى بصورة مختلفة وحسب الزاوية التي ننظر إليه.

### الخاتمة

كان موليير عصيا ولم يتنازل عن تقديم ترتوف حتى بعد أن منعت،

التاريخ المجهول لمسارح روض الفرج (٧)

# مواسم فرقة الكسار الأخيرة

ظل علي الكسار يعمل بأسلوبه المعتاد، بحيث يعرض مسرحياته ماتيه في الكازينو بروض الفرج، وسواريه في المسرح بشارع عماد الدين في اليوم نفسه! وبمرور الوقت حدثت بعض الاختلافات مثل التمثيل كان يوماً في روض الفرج والآخر في شارع عماد الدين، أو أن يجعل التمثيل في روض الفرج أياماً محددة من كل أسبوع. والسبب في ذلك راجع إلى وجود منافسة شديدة بينه وبين أهم من قلد شخصية البربري، وهدد الكسار وشهرته كثيراً ولعدة سنوات، وهو «فوزي منيب» الذي اتخذ لنفسه لقب «بربري مصر الراقى» - أو العصري - مقابل لقب الكسار «بربري مصر الوحيد»!!



إعلان علي الكسار في سان إستافانو مع إبراهيم حمودة

فيه: تبدأ فرقة الأستاذ علي الكسار بإحياء حفلاتها بمصيف روض الفرج بكازينو سان إستافانو من يوم الخميس ١١ مايو، وستواظب في الوقت نفسه على إحياء حفلات «السواريه» بمسرح الماجستيك، وستقوم بتمثيل الأدوار الأولى في المسرحين المطربة النابغة السيدة «حياة صبري». أما المنولوجست المشهورة «فتحية محمود» فإنها ستظل في فرقة الأستاذ علي الكسار حتى يوم ١٧ مايو ثم تسافر إلى الإسكندرية للعمل بكازينو كوت دازور.

وفي منتصف يوليو نشرت مجلة «الصباح» تفاصيل أخرى تحت عنوان «فرقة الكسار بين روض الفرج وعماد الدين»، قائلة: كانت فرقة الأستاذ علي الكسار قد بدأت عملها في مصيف روض الفرج مع مواصلة عملها أيضاً بمسرح الماجستيك بشارع عماد الدين، على أساس أن يدفع أصحاب كازينو روض الفرج مبلغ عشرة جنيهات يومياً، ابتداء من أول يونيو إلى المسيو كوستي مدير مسرح الماجستيك، الذي يتولى دفع رواتب الفرقة بجميع أفرادها. أما الأستاذ علي الكسار فله مبلغ خاص يتقاضاه يومياً عن عمله في روض الفرج وفي مسرح الماجستيك. وقد حدث أن أصحاب كازينو روض الفرج لم ينفذوا عقدهم مع الأستاذ علي الكسار، ولم يدفعوا العشرة جنيهات المتفق على دفعها يومياً، فأظهر المسيو كوستي استياءه وطلب أن تكون

بالإضافة إلى الإسكندرية، والمونولوجات، والرقص الشرقي، والطرب!! وإحفاً للحق يجب أن نقول: إن هذه الإضافات وافق عليها الكسار ضمن عمله في كازينو روض الفرج، ولكنها لا تدخل ضمن بروراهمه في مسرحه بشارع عماد الدين، لأن أغلب الألعاب والأغاني والاستعراضات المذكورة في الإعلانات كانت تقدم في قهوة الكازينو الخارجية، ولا تقدم على خشبة المسرح داخل الكازينو.

ومهما يكن من أمر هذه الإضافات إلا أنها مهمة جداً في مجال الوقوف ضد منافس قوي مثل «فوزي منيب»، الذي أثر على الكسار تأثيراً كبيراً، جعل صاحب الكازينو يخفض راتب الكسار وأفراد فرقته!! وهذا ما ذكرته مجلة «المصور» في يونيو ١٩٣٤، قائلة: وقع شيء من سوء التفاهم بين الأستاذ علي الكسار وبين صاحب الكازينو الذي يعمل به في روض الفرج حول المرتبات التي يتقاضاها ممثلو الفرقة. وقد رض الكسار أن ينزل المرتبات عشرين في المائة، ومع ذلك لا يزال صاحب الكازينو يتشدد في تنزيل آخر!!

وفي العام التالي ١٩٣٥ ظهر منافس آخر للكسار، وهو «يوسف عز الدين»، وقد ذكرنا الموقف الذي حدث بينهما أثناء عملهما متجاورين عندما تحدثنا عن يوسف عز الدين من قبل، فلا داعي لإعادة ما قلناه، ونقفز إلى صيف سنة ١٩٣٩ لنقرأ إعلاناً منشوراً في جريدة «أبو الهول»، جاء

سيد علي الكسار



وهذه المنافسة سنتوقف أمامها كثيراً عندما نتحدث عن فوزي منيب، وسأكتفي هنا فقط بالإشارة إلى كلمة نشرت في مجلة «الصباح» في مايو ١٩٣٣، قالت فيها:

«تبدأ فرقة الكسار عملها على مسرح كازينو سان إستافانو بروض الفرج في يوم الخميس أول يونيو. وبهذه المناسبة كان قد أشاع البعض أن الأستاذ «علي الكسار» أرسل إلى أصحاب كازينو سان إستافانو يبلغهم أنه لا يمكنه العمل به ما داموا قد اتفقوا مع «فوزي منيب» ليعمل بجانبه بكازينو ليلاس بدون أخذ رأيه. والأستاذ علي الكسار ينفى هذه الإشاعة ويعلن أنه يسره أن يعمل بجوار فوزي منيب في أي مكان ليفرق الجمهور بين الاثنين، ويعرف فوزي مركزه فلا يطلق على نفسه في المستقبل لقب «بربري مصر الراقى»!!

ومن الواضح أن فوزي منيب كان منافساً مهماً، لذلك استعد له الكسار استعداداً كبيراً لجذب أكبر عدد من الجمهور!! فلم يكتف الكسار بعرض مسرحياته، بل أضاف إليها فقرات فنية واستعراضية وغنائية متنوعة، مثل: فرقة «مزاي» الاستعراضية المتكونة من عشرين راقصاً وراقصة. وفقرات للألعاب الرياضية وبالأخص المصارعة من الأستاذ عبد الحليم محمود وأولاده. وبعض ألعاب السيرك مثل ألعاب البسكليت المسحور من الأستاذ محمد حسين. هذا



### إعلان على الكسار في سان إستيفانو

سميرة محمود، وهيبة حسن، ألعاب سحرية ومغناطيسية من الأستاذ الدكتور سعيد الذي تشرف بتقديم أعباءه أمام جلالة الملك. أماكن خاصة للعائلات، مواصلات سهلة لأول مرة يرى الجمهور فرقة الكسار في تكوينها الجديد.

وفي صيف ١٩٤٤ نشرت مجلة «الاثنين والدنيا» إعلاناً للكسار بروض الفرج، أهم ما فيه أن الفرقة ضمت إليها إسماعيل ياسين ومحمود شكوكو! وهذا نص الإعلان: علي الكسار وفرقته في عهدها الجديد، سعاد حسين، فائزة رشدي، بديعة صادق، لطيفة نظمي، سونيا رشدي، رجاء محمد، إبراهيم حمودة، إسماعيل ياسين، عبد العزيز أحمد، فهمي أمان، محمود شكوكو، عبد الحلیم القلعاوي، الدكتور سعيد.

وفي صيف ١٩٤٥ اهتمت مجلة «الصباح» بفرقة الكسار

من المنولوجست الصغيرة «سعيد حسين»، موزيكهول فني شامل بين الرقص الشرقي والرقص الأوروبي والإسكتشات والاستعراضات، وسط راقي، تجديد مستمر. وبعد أيام أضيف إلى الإعلان الآتي: تنويم مغناطيسي وألعاب سحرية الأولى في نوعها من «الدكتور سعيد».

وفي صيف ١٩٤٣ نشرت مجلة «الصباح» إعلاناً، جاء فيه: فرقة الأستاذ علي الكسار بكازينو سان أستيفانو بروض الفرج، الافتتاح الأحد ٢٣ مايو الافتتاح العظيم، كل يوم رواية جديدة، يقوم بأهم أدوارها كبار الممثلين والممثلات في مقدمتها الأستاذ علي الكسار، سعاد حسين، عبد العزيز أحمد، محمد شوقي، بهية حجازي، رجاء محمد. المنولوجست البلدي «شكوكو» لأول مرة بمسرح القاهرة، رقص شرقي من نوابغ الراقصات الشرقيات: سنية محمد،

الفرقة على حساب الأستاذ علي الكسار، وليس له دخل في إدارة الفرقة ومختلف شئونها. وقد بدأ العمل على حساب الكسار فعلاً من يوم السبت الأسبق في مسرح الماجستيك. على أننا لا ندري حتى الآن الأسباب التي جعلت الأستاذ علي الكسار لا يطالب أصحاب كازينو روض الفرج بتنفيذ العقد الذي ارتبط به معهم، والذي يقضي بأن يدفعوا له عشرة جنيهات عن كل يوم؟!

وإذا تركنا هذا الأمر وسألنا: هل هناك فرق كبير بين ما يُعرض في الماجستيك وبين ما يُعرض في روض الفرج من فرقة علي الكسار؟ الإجابة وجدتها في إعلان في هذا الصيف، هذا نصه: ابتداء من الاثنين ٥ يونية سنة ١٩٣٩ والأيام التالية، كازينو وكباريه ماجستيك، شارع عماد الدين، فرقة الأستاذ علي الكسار، إدارة عبد العزيز محبوب، بروجرام الأسبوع رواية «عامل التليفون» اقتباس علي الكسار، إسكتش «المصوراتي» بقلم محمد شكري، تلحين سيد مصطفى، رقصة «يا ساهر» بقلم أنيس أمين، تلحين حسن سلامة. أوركستر رئاسة المسيو باسترينو، تخت آلات رئاسة رضا إبراهيم، مدير المسرح محمد شكري، معلم الرقص المسيو كلاداكس، كل يوم حفلة نهائية بكازينو «سان أستيفانو» بروض الفرج، أبطال الفرقة: علي الكسار، حياة صبري، حسن سلامة، الراقصة زوزو محمد، نعمات المليجي، نوسة أحمد، وداد فهمي، المطربة إخلص جمال، عائدة محمد، منيرة جلال، منيرة لطفي، عواطف محمد، سعاد محمد، الراقصة ماري الجميلة، الراقصة كيكلي، منولوجات من منيرة جلال وفاطمة ونبوية.

ورغم اشتعال الحرب العالمية الثانية، إلا أن مسارح روض الفرج لم تتوقف، بل ازدهرت أكثر في عملها، ونشرت المجلات إعلاناتها وأخبارها مثل مجلة «الصباح» التي قالت عنها في صيف ١٩٤١ تحت عنوان «فرقة الأستاذ علي الكسار بكازينو سان أستيفانو بروض الفرج»: كان وجود فرقة عقيلة راتب في مصيف روض الفرج من الأسباب التي جعلت الأنظار تتجه إلى هذا المصيف بعد أن ظل مهجوراً منذ وقت طويل وقد تعاقبت فرقة الأستاذ علي الكسار على العمل بكازينو سان أستيفانو بروض الفرج وسيبدأ عمل الفرقة من يوم الخميس ١٤ يوليو مع مجموعة من الممثلين والممثلات وقد اتفق مع المطرب إبراهيم حمودة، ولكنه لم يتفق بعد مع ممثلة أو مطربة أولى!

وتابعت المجلة الموضوع في الأسبوع التالي من خلال إعلان، جاء فيه: على مسرح كازينو سان أستيفانو بروض الفرج «فرقة الأستاذ علي الكسار» من الأحد ٣ أغسطس والأيام التالية. كل يوم رواية جديدة، إسكتشات تمثيلية، استعراضات راقصة. يقوم بتمثيل الأدوار مجموعة من نوابغ الممثلين والممثلات مع مجموعة ممتازة من مشاهير المنولوجست وعلى رأسهم المطرب المحبوب «إبراهيم حمودة» والمنولوجست البارعة «بديعة صادق»، والمنولوجست المشهورون: حسين ونعمات المليجي، سيد سليمان، محمد إدريس. ترفع الستار كل ليلة في الساعة السابعة والنصف تماماً.

وفي صيف ١٩٤٢ تابعت مجلة «الصباح» إعلاناتها عن الكسار، قائلة: فرقة الأستاذ الكسار بكازينو سان أستيفانو بروض الفرج، كل ليلة رواية جديدة. مجموعة من كبار الممثلين والممثلات والمطربين والمنولوجست، على رأس الفرقة «الأستاذ علي الكسار» الممثل الكوميدي المحبوب، إبراهيم حمودة، زيزي سعيد، منولوجات فريدة في نوعها



### إعلان لغزو الكسار لروض الفرج

الأستاذ علي الكسار وفرقته بكازينو سان أستفانو بروض الفرج»، قالت فيه: تلاقي فرقة الأستاذ علي الكسار بكازينو سان أستفانو بروض الفرج نجاحاً فنياً ممتازاً لبرامجها الرائعة، وعناصرها البارزة، وقد وصل إلينا كثير من الرسائل التي تفيض بالإعجاب ننشر بعضها فيما يلي: «أعجبني في شخصية الأستاذ علي الكسار خفته كإنسان، وموهبته كممثل، ويبدو لي أنه سريع النكتة، حتى إنني تخيلت أنه يؤلفها أثناء التمثيل، وإني أعتقد اعتقاداً جازماً أن شخصيته لا مثيل لها، ومهما جمعت الفرقة من عناصر فإنهم جميعاً في كفة، وهو وحده في كفة أخرى» [توقيع] فتحي الروبي من شبرا. «منذ رأيت الأستاذ إبراهيم حمودة على الستار الفضي كمطرب ممتاز في فيلم «شهداء الغرام» وفي فيلم «يسقط الحب» وأنا تواق إلى مشاهدة هذا النابغة وجهاً لوجه، فما كدت أستمع إليه بفرقة الأستاذ علي الكسار هذا الأسبوع حتى راعني هذا الصوت الذي يجمع بين الجاذبية والحنان والفن والقوة. إن فرقة الأستاذ علي الكسار يجب أن تفخر بالأستاذ إبراهيم حمودة، ولو أن الفنانين في هذا البلد يكتب لهم الإنصاف لرأينا إبراهيم حمودة لا يقل في مركزه وشهرته عن أي مطرب عالمي». [توقيع] فؤاد جمال الدين من المطرية. «.. ومن بين ما لفت نظري في برنامج المنولوجات بفرقة الأستاذ علي الكسار منولوجات المنولوجست الرشيق سعاد حسين، ومنولوجات الأستاذ محمد الجندي، وكلاهما استقبل من الجمهور بحماس، واستعيد مراراً والاستعادة هي دليل النجاح، وكما كان بودي أن أستمع لهما في «ديالوج» معاً، ولماذا لا تقوم الفرقة بتقديمهما في هذا النوع؟» [توقيع] عبد العزيز إسماعيل من شبرا.

وفي صيف ١٩٤٧ نشرت مجلة «الصباح» إعلاناً، جاء فيه: ابتهاجاً بعيد الفطر السعيد «الأستاذ علي الكسار وفرقته بكازينو ليلاس بروض الفرج» ابتداء من يوم الأحد ١٧ أغسطس والأيام التالية، تقدم أقوى الروايات الاستعراضية التمثيلية الكبرى، يقوم بتمثيل الأدوار مجموعة كبيرة من نوابغ الكوميديا والفودفيل والطرب والمنولوجات في مقدمتهم: أمير الكوميدي الأستاذ علي الكسار، المنولوجست الفنانة فتحية محمود، مطرب السينما والإذاعة الأستاذ كارم محمود. مع برنامج موزيكهول ممتاز يجمع مختلف ألوان الترفيه والتسلية.

وكان صيف ١٩٤٩ آخر صيف يُمثل فيه الكسار داخل كازينوهات روض الفرج!! ووجدت عن هذه النهاية إعلانين في جريدة «الأهرام» في شهري إبريل ومايو، الأول جاء فيه: «الكسار وفرقته المكونة من أشهر الكواكب، بكازينو ليلاس بروض الفرج - اليوم وغداً - أروع البرامج التمثيلية الاستعراضية: كوكب الغناء كارم محمود، أمير الفكاهة محمد الجندي، بطل الكوميديا علي الكسار، الثناء اللامع فائزة وسونيا، أخطر الألعاب من سيد ياسين. ترفع الستار الساعة ٧ مساءً، الموصلات سهلة للجميع». والإعلان الآخر يقول نصه: «الأستاذ علي الكسار وفرقته التمثيلية الاستعراضية بكازينو ليلاس بروض الفرج، كل ليلة رواية جديدة، المطرب المحبوب إبراهيم حمودة، يقوم بأهم الأدوار ملك الكوميديا علي الكسار».

فرقة الكسار  
بكازينو  
سان أستفانو  
بروض الفرج

أهم الروايات والاستعراضات

على رأس الفرقة مجموعة  
من أقوى الممثلين  
والمطربين والمطربات  
وعلى رأسهم

عقيلة راتب  
إبراهيم حموده  
منولوجات من المنولوجست  
الصغيرة الفنانة

سعاد حسين  
موزيكهول فني شامل

#### إعلان الكسار في كازينو سان أستفانو

مصيف مع أبداع برنامج ممتاز، روايات جديدة، يشترك في تمثيلها نخبة من كبار الممثلين والممثلات على رأسهم: علي الكسار، حامد مرسي، سعاد حسين، عبد العزيز أحمد، بهية حجازي، رجاء محمد. برنامج موزيكهول من ألمع كواكب المسرح الاستعراضية، المنولوجست الفاتنة سعاد حسين، والمنولوجست الشعبي محمد الجندي، الكحلوي الصغير شفيق جلال، ألعاب سحرية جديدة من الدكتور سعيد. لم تكتفِ المجلة بالإعلانات بل نشرت موضوعاً خاصاً بالفرقة - دليلاً على نجاحها في هذا الصيف - عنوانه «ليالي

فرقة الأستاذ علي الكسار  
ابتداء من يوم الخميس أول بوليه

بكازينو سان أستفانو  
بمصيف روض الفرج  
كل ليلة رواية جديدة  
يقوم الدور الأول

أمير الكوميديا والفودفيل  
الأستاذ  
علي الكسار  
منولوجت مصر الأولى  
فتحية محمود  
الأستاذ  
إبراهيم حموده

يسبق الرواية موزيكهول  
كبيره أقوى المنولوجات  
ورقصات شرقية من  
شبهيرات الراقصات  
ترفع الستار يومياً الساعة  
٧ ونصف مساءً  
قطارات الترام تنتظر الجمهور

السيدة فتحية محمود

#### إعلان علي الكسار بكازينو سان أستفانو

في روض الفرج اهتماماً خاصاً، بدأت به نشر إعلان قالت فيه: «الأستاذ علي الكسار يغزو روض الفرج ويفتح جبهة ثانية بفرقة من كبار المنولوجست، وفرقة من كبار المطربين، وفرقة الممثلين والممثلات بكازينو سان أستفانو يوم الأحد ٦ مايو والأيام التالية. يوم الاثنين ٧ مايو الساعة ١٠ صباحاً حفلة صباحية بمناسبة عيد شم النسيم: حامد مرسي، سعاد حسين، محمد الجندي». وبعد أيام نشرت المجلة إعلاناً آخر به تفاصيل جديدة، هذا نصه: «الأستاذ الكسار وفرقته بكازينو سان أستفانو بمصيف روض الفرج، أجمل